



مراسيم الأسد  
لمواجهة "الدولرة"  
صارمة لكنها هشّة

13



## مجالس شمالي حلب.. أدوار إدارية يدكمها الظرف السياسي والعسكري

ملف العدد



02

أخبار سوريا

جولة جديدة في جنيف..  
مناقشة ملف المعتقلين أم  
صرف الأنظار عن إدلب

03

أخبار سوريا

الروس يهاجمون والأترك  
يزيدون نقاطهم..  
من المسؤول في إدلب؟

05

تقارير مراسلين

الروابط الاجتماعية  
والاقتصادية بين درعا  
والسويداء مهددة

05

تقارير مراسلين

سلاح بيد  
سكان مدينة الباب..  
ضحايا مدنيون

07

فعاليات ومبادرات

انخفاض سعر الصرف يحدث  
ركودًا في أسواق ريف حلب

19

رياضة

جابريل مارتينيلي..  
فتى أرسنال  
الذهبي



14

الحفاظ على الأرواح".  
حمل الشاب من منزله  
القليل من الحاجيات،  
كالألبسة لتعينه على فصل  
الشتاء، ووسائل، وأغطية،  
والقليل من المونة، ثم ركب  
السيارة دون أن يعرف إلى  
أين سيتوجه.  
"في الطريق شهدنا هجرة  
عظيمة، فقد كانت آلاف  
السيارات أمامنا والآلاف ...

وهناك أيضًا صبروا على  
سنوات الحرب ومآسيها،  
ولكن المأساة الأكبر كانت  
إجبارهم على إخلاء  
منازلهم والنزوح نحو  
الجهول.  
وأضاف شاهر، "كثير من  
الأشخاص تركوا بيوتهم  
وأراضيهم ومعاملهم  
وأملأهم. تركوا كل شيء  
وأول ما فكروا به هو

شاهر واحد من ملايين  
السوريين الذين هجروا  
قسراً تاركين "تحويشة"  
العمر، وجزءاً من أرواحهم،  
وكثير من التفاصيل  
التي تعنيهم هم وحدهم،  
ففي الزاوية المحببة من  
المنزل يشربون قهوتهم،  
وقد اختاروا بعناية لون  
ستائرهم، وفي أرض الديار  
يجتمعون لقضاء سهرتهم،

جريمة التهجير  
القسري في سوريا..  
آليات المحاسبة  
وحق العودة

## جولة جديدة في جنيف..

## مناقشة ملف المعتقلين أم صرف الأنظار عن إدلب

تستعد اللجنة المعنية بمناقشة ملف المعتقلين والمختطفين في سوريا للانتقام، في خطوة رأى فيها المتحدث باسم وفد المعارضة إلى محادثات "أستانة"، أيمن العاسمي، أنها تأتي للغطية على المجازر المرتكبة بحق المدنيين في إدلب.

صورة تعبيرية عن المعتقلين في سوريا (الشبكة السورية لحقوق الإنسان)



معتقلات النظام السوري، مقابل 14 معتقلاً من سجون "الجيش الوطني" السوري. وتعتبر هذه العملية الرابعة من نوعها بين المعارضة والنظام ضمن اتفاق "أستانة" منذ عام 2018.

## إحصائيات

في تقرير صادر عنها بداية كانون الثاني الماضي، قالت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" إنها وثقت اختفاء 95 ألف شخص في سوريا، مؤكدة ضرورة تشكيل الأمم المتحدة والأطراف الضامنة لمحادثات "أستانة" لجنة خاصة حيادية لمراقبة حالات الإخفاء القسري.

وبحسب التقرير، فإن ما لا يقل عن أربعة آلاف و671 حالة اعتقال تعسفي وثقت في عام 2019، بينها 224 طفلاً و205 سيدات.

وذكر التقرير أن ألفين و797 حالة اعتقال تمت على يد قوات النظام السوري، و64 حالة من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية"، و303 أشخاص على يد "هيئة تحرير الشام".

كما سجل 405 حالات اعتقال تعسفي على يد فصائل في المعارضة، وألفاً و102 حالة على يد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

وطالبت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" مجلس الأمن الدولي بمتابعة تنفيذ القرارات الصادرة عنه، والقاضية بوضع حد للاختفاء القسري.

"أستانة"، في 21 من كانون الأول 2017، بعد أن تم تأجيله في اجتماع "أستانة" السابع في 30 من تشرين الأول 2017. ووصف العاسمي عملية إخراج معتقلين من قبل النظام بـ"ذر الرماد في العيون"، موضحاً أن النظام يطلق سراح 20 شخصاً فقط بين الحين والآخر. وأكد أن النظام يحاول تحويل ملف المعتقلين إلى عملية "تبادل للأسرى"، مشيراً إلى أن المعارضة ترفض تسمية الملف بـ"عملية تبادل"، وتعتمد تسمية العملية بـ"إطلاق متزامن".

وأردف قائلاً، "النظام يعتقل مدنيين بينما تحتجز فصائل المعارضة عسكريين أسروا خلال العمليات العسكرية". وكان مسؤول أمني اجتمع بأهالي درعا بعيد السيطرة عليها وأخبرهم أن النظام يمكن أن يناقش خروج معتقلين أوقفوا بعد عام 2016، أما الذين اعتقلوا قبل ذلك فيجب نسيانهم، وفق العاسمي.

## أحدث عملية تبادل

وأجرت فصائل المعارضة السورية وقوات النظام عملية تبادل معتقلين في ريف حلب الشرقي، قبيل انطلاق الجولة الـ13 من محادثات "أستانة".

وقال مراسل عنب بلدي في ريف حلب، في 31 من تموز 2019، إن عملية تبادل جرت في معبر أبو الزندين غرب مدينة الباب.

وأوضح المراسل أن العملية تمت بإطلاق سراح 15 معتقلاً من

## إبعاد الأنظار عن إدلب

وحول الاجتماع الذي أعلنته خولة مطر، قال المتحدث باسم وفد المعارضة إلى محادثات "أستانة"، أيمن العاسمي، لعنب بلدي، إن الأمم المتحدة هي جزء من مناقشة مصير المعتقلين، مؤكداً أن وفد المعارضة لم يتلقَ دعوة لحضوره، ولا توجد لديه تفاصيل حول طبيعة هذا الاجتماع.

ويرى العاسمي في توقيت إعلان عقد اجتماع يناقش ملف المعتقلين في جنيف خطوة لإبعاد أنظار السوريين عن إدلب، التي تشهد مجازر ينفذها النظام السوري وروسيا بحق المدنيين.

وتابع، "هذه محاولة لدفع الناس لنسيان ما يرتكبه النظام من مجازر بحق المدنيين"، متهمًا المجتمع الدولي بالمشاركة في تلك المجازر عبر صمته. وأضاف أن أمريكا شريكة في ذلك الصمت، واصفًا إياها بـ"شركة إحصاء" لعدد الغارات والقتلى الذين يسقطون على يد النظام وروسيا في إدلب.

## لا تقدم بملف المعتقلين

في هذا الإطار، أكد العاسمي أن ملف المعتقلين لم يشهد أي تقدم منذ أكثر من عام على طرحه، مشيراً إلى أن النظام يلعب على استهلاك الوقت، متجاهلاً توصيات الأمم المتحدة.

وكان ملف المعتقلين طرح في اللقاء الخامس من محادثات "أستانة"، في 4 من تموز 2017، ومن ثم نوقش الملف بشكل موسع في الاجتماع الثامن من

## عنب بلدي - تيم الحاج

شباط الحالي في جنيف. واعتبرت المسؤولة الأممية أن إحراز تقدم بخصوص ملف المعتقلين والمختطفين "ليس بالأمر السهل"، مشيرة في الوقت ذاته إلى أهميته بالنسبة لكثير من السوريين.

وقالت مطر إن المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، أكد أهمية هذا الملف في مشاوراته الأخيرة مع مسؤولين في حكومة النظام السوري بدمشق.

## عنب بلدي - تيم الحاج

أعلنت نائبة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، خولة مطر، خلال جلسة لمجلس الأمن، في 28 من كانون الثاني الماضي، أن الفريق الروسي - التركي - الإيراني المعني بالإفراج عن المحتجزين والمختطفين، وتسليم الجثث، وتحديد هوية الأشخاص المفقودين، ستجتمع في

## "أستانة ميت" ..

## ماذا يعني تعطيل المدرس السرياسي الأطول بشأن سوريا

## عنب بلدي - خاص

فتح وصف الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، اتفاقيات "أستانة" بـ"الميتة"، الباب أم السؤال حول مستقبل هذه الاتفاقيات، وكيف سينعكس توقف العمل بها على الأرض.

وقال أردوغان لمجموعة من الصحفيين في أثناء عودته من السنغال، في 29 من كانون الثاني الماضي، إنه "لم يتبق شيء اسمه مسار أستانة"، مطالباً بالتحرك من أجل إحيائه مجدداً والنظر فيما يمكن فعله.

يأتي حديث الرئيس التركي، في ظل استمرار تقدم قوات النظام السوري بدعم الطيران الروسي في ريف إدلب الجنوبي، وسيطرتها على مناطق واسعة.

وأضاف أردوغان للصحفيين أن هناك بعض الاتفاقيات بين تركيا وروسيا في مسار "أستانة" و"سوتشي"، لكن "للأسف الروس لم يلتزموا بها".

## تعنت روسي

ينص الاتفاق الموقع في مدينة سوتشي الروسية بين الرئيسين التركي والروسي، رجب طيب أردوغان، وفلاديمير بوتين،

واستبدال "مسار سوتشي" به، الذي يختزل القضية السورية بـ"اللجنة الدستورية".

ويرى النيفي أن اتفاقيات "أستانة" التي بدأت منذ بداية عام 2017، استخدمها الطرفان الروسي والتركي لإدارة مصالحهما، على حساب المصلحة الوطنية السورية.

وأردف، "عندما وصلت هذه المصالح إلى مرحلة التصادم والتناحر تفجر الصراع في إدلب، ورأينا أن رئيس تركيا يقول صراحة إن مسار أستانة انتهى، ما يعني من الناحية العملية أن المصالح الروسية-التركية وصلت إلى مرحلة التناقض، ولم تعد تستطيع الوصول إلى تفاهات، ما أدى إلى تصعيد الوضع على الأرض".

واعتبر أن التصعيد على الأرض هو نتيجة عدم صمود التفاهات الروسية-التركية، وذلك يترجم حالياً بشكل فعلي في ريف حلب الغربي، حيث تدعم تركيا فصائل المعارضة، في مواجهة تقدم قوات النظام في المنطقة، إذ إن "ما يحدث في ريف حلب يعكس إرادة تركيا في مقاومة النفوذ الروسي، وما خسرت في مقاومة النفوذ الروسي، ورياح الجنوب كالعبرة، وفي المستقبل سراقب، تحاول أنقرة تعويضه في حلب".

الاستراتيجي، وقال في هذا الإطار، "العمق الاستراتيجي لتركيا في سوريا هو الشعب بجميع مكوناته، الذي إذا خسرته أنقرة ستخسر مصالحها في الشرق الأوسط وكل المنطقة، لأن سوريا هي بوابة تركيا على المنطقة".

## مصالح الضامنين

من جانبه، يرى المحلل السياسي السوري حسن النيفي، أن "أستانة" أسس لخدمة مصالح الدول الضامنة له، وليس خدمة للمصالح السورية. وأضاف في حديث لعنب بلدي، "يمكن القول إن روسيا أرادت من وراء تأسيس مسار أستانة أن تحقق هدفين متوازيين، الأول ميداني، والآخر سياسي".

الهدف الميداني، وفق النيفي، هو احتواء المعارضة المسلحة من خلال جلب قادة الفصائل، وإجبارهم على توقيع تنازلات كبيرة تفضي إلى إنهاء مقاومة النظام السوري، والالتزام بوقف إطلاق النار، في الوقت الذي لم تلتزم روسيا والنظام بذلك، وأنتج هذا الوضع مناطق "خفض التصعيد" التي استعادها النظام. أما على المستوى السياسي، فقد استطاعت روسيا إفراغ قرارات الأمم المتحدة، وتحييد "مسار جنيف"

سوريا، لكن في الحقيقة هم يقتلون الشعب السوري وليس هيئة تحرير الشام".

## أردوغان يهود

وحول الخطوات التي يمكن أن تتخذها تركيا حيال تقدم النظام في إدلب، بالتزامن مع تهديد أردوغان بإنهاء العمل باتفاقيات "أستانة"، لفت المحلل التركي إلى أن أنقرة ستتمسك بالحوار مع روسيا، بينما تهدد بالقيام بأعمال عسكرية على الأرض لدفع الطرف الآخر للجلوس إلى طاولة الحوار، لعقد اتفاقيات جديدة حول المنطقة.

وكان الرئيس التركي، هدد باستخدام القوة العسكرية في سوريا من أجل "إرساء الاستقرار"، وخاصة في محافظة إدلب.

وقال أردوغان خلال اجتماع موسع لرؤساء فروع حزب "العدالة والتنمية"، في العاصمة أنقرة، في 31 من كانون الثاني الماضي، إن تركيا تريد إرساء الاستقرار في سوريا، ولن تتردد في القيام بكل ما يلزم إزاء ذلك، بما يشمل استخدام القوة العسكرية. وأوضح أتاجان، أن تركيا لديها مصالح في المنطقة، ولن تتخلى عن العمق

# الروس يهاجمون والأتراك يزيدون نقاطهم.. من المسؤول في إدلب؟

"احذر.. أنت على الطريق الأكثر عرضة للموت"، عبارة كتبت على شاخصة وُضعت على الطريق الدولي (دمشق- حلب)، المعروف باسم "M5"، قرب مدينة سراقب بريف إدلب الشرقي، تلخص أثر صراع الأطراف على فتح الطرق الدولية.

شاخصة على الطريق الدولي بين دمشق وحلب في مدينة سراقب بريف إدلب - 1 شباط 2020 (عنب بلدي)



عنب بلدي - مراد عبد الجليل

تعيش مدن وبلدات إدلب وريفها في الشمال السوري فصلًا جديدًا من فصول هجوم قوات النظام السوري بدعم من الطيران الروسي، منذ أسبوعين، لتضرب القوات المهاجمة بعرض الحائط الاتفاقيات الموقعة مع تركيا، التي تصفها المعارضة السورية بـ"الضامنة"، في محادثات "أستانة" و"سوتشي".

وشهدت جبهات القتال في ريف إدلب الجنوبي تقدمًا متسارعًا لقوات النظام، وسيطر على الأسابيع الماضية على 30 بلدة ومدينة أهمها مدينة معرة النعمان الاستراتيجية، واضعة نصب عينها مدينة سراقب التي تقع على نقطة تقاطع الأوتوستراديين.

لكن الواقع الميداني في جبهات ريف حلب الغربي مختلف، فبعد عشرة أيام من إطلاق قوات النظام هجومًا عسكريًا، لم تستطع التقدم في المنطقة، بسبب تصدي الفصائل وبدونها، في 1 من شباط الحالي، عملية عسكرية داخل مناطق سيطرة النظام في حي الزهراء بحلب، ما طرح تساؤلات حول أسباب الفرق الكبير بين جبهتي إدلب وريف حلب، ومن المسؤول عن تقدم النظام المتسارع في ريف إدلب؟

لا جدية في المعارك

مع كل تقدم لقوات النظام في إدلب، تتجه الأنظار نحو رد فعل "هيئة تحرير الشام" كونها النقل العسكري الأكبر في المنطقة، وسط اتهامات لـ"الهيئة" بعدم وجود جدية في الدفاع عنها، في حين تضع ثقلها في جبهة ريف حلب الغربي.

والمتابع لإعلام "الهيئة"، خلال الأيام الماضية، يظهر تركيزها على جبهات ريف حلب عبر تنفيذ عمليات تفجير، ودخول مقاتلين من التركستان في المعركة، على عكس جبهات إدلب وريفها، باستثناء ما تذكره من بعض العمليات ضد قوات النظام.

وقال قيادي في "الجيش الحر" بريف إدلب لعنب بلدي، طلب عدم ذكر اسمه، إن "هيئة تحرير الشام" سحبت سلاحها الثقيل من جبهات إدلب إلى ريف حلب الغربي، خلال الأيام الماضية، في حين أكد المتحدث الإعلامي لوفد المعارضة إلى "أستانة"، أيمن العاسمي، أن "الهيئة" لم تزج بكل قوتها بالمعركة في إدلب لأنها تعتبر بأن معركتها الحاسمة لم تبدأ بعد.

وقال العاسمي، لعنب بلدي، إن "الهيئة" لم تشارك بفاعلية كبيرة في معارك إدلب، كما حاولت منع فصائل "الجيش الحر" من المرور إلى جبهات القتال، مضيفًا أن "الهيئة" لن تتحرك ما لم تشعر بخطر على مدينة إدلب. واعتبر العاسمي أن الهيئة تتحمل الجزء الأكبر في إدلب بسبب عدم جديتها في الدخول بالمعركة، وعدم زج نخبتها العسكرية، إضافة إلى عدم تحصين المواقع بشكل كبير، وهو ما بدا واضحًا عبر التقدم السريع لقوات النظام، مرجعًا ذلك إلى سببين، إما اتخاذ قرار بعدم "التدشيم" أو استهتار بقوة الطرف الثاني.

عنب بلدي تواصلت عبر مراسلة إلكترونية مع مسؤول التواصل الإعلامي في "تحرير الشام"، تقي الدين عمر، الذي اعتبر أن "جميع الفصائل الثورية تعلم حقيقة مشاركة الهيئة والثقل الذي تضعه في محاور ريف إدلب"، معتبرًا أن قوات النظام وروسيا وضعتا ثقلهما في هذا المحور.

وأوضح أن "قيادة المعركة روسية، كما تشارك قوات روسية كراس حربية، خاصة في المحاور الصعبة، مع ضخ أعداد كبيرة جدًا من قوات النظام والمليشيات الإيرانية".

وقال عمر إن "معركة حلب ليست بقوة معركة إدلب، وهي غالبًا مشاغلة عن المعركة الأساسية للعدو (معركة إدلب)"، مرجعًا اختلاف زخم المعارك بين المنطقتين إلى اختلاف طبيعة كل منطقة، "فريف إدلب يغلب عليه

اتساع المساحات الريفية، حيث قلة الأبنية السكنية وتباعدها عن بعضها بخلاف أحياء مدينة حلب الغربية (الواقعة على تماس مع نقاط سيطرة المعارضة). المعروفة بكثافة الأبنية السكنية المتلاصقة، ما يجعل طبيعة القتال هناك أقرب إلى قتال المدن". وحول سحب السلاح الثقيل، أكد عمر أنه موجود على محاور إدلب أكثر من كل المحاور الأخرى، وما أشيع عن سحبه غير صحيح، مشيرًا إلى أن طبيعة المعركة ووجود طائرات الاستطلاع وامتلاك الطرف الثاني آلية توجيه ضربات دقيقة جدًا للأهداف، أدى إلى "تغيير لوجستي في تحريك وتأمين السلاح الثقيل ونزوله في الوقت والمكان المناسب في أرض المعركة".

القيادي في "الجيش الحر"، عبد السلام عبد الرزاق، يؤكد اختلاف جبهة ريف حلب عن إدلب، من حيث التحصين وتداخل الضواحي بين مناطق سيطرة النظام ومناطق الفصائل، ووضع روسيا كل إمكانياتها في محور ريف إدلب الشرقي، عبر الاعتماد على قوات خاصة ومجموعات اقتحام واستخدام عربات ليلية.

إلا أنه لم يخف وجود خلل واضح في انسحاب المقاتلين، وعدم وضع كامل القوة العسكرية في محور ريف إدلب تماشيًا مع اتفاقية "سوتشي"، بحسب تعبيره.

أين الضامن التركي؟

لم توجه الاتهامات إلى "هيئة تحرير الشام" فقط، وإنما بدأت التساؤلات حول دور "الجبهة الوطنية للتحرير" المدعومة من أنقرة، وغياب دور واضح للضامن التركي، خاصة في ظل وجود نقاط مراقبة تركية عسكرية في المنطقة، حوصرت ثلاث منها في مورق بريف حماة وريف إدلب الجنوبي، ولم تبد أنقرة أي رد فعل على محاصرة نقاطها، باستثناء التهديد من قبل مسؤولين بالرد المباشر والفوري على

أي استهداف لها من قبل قوات النظام. وبحسب القيادي في "الجيش الحر" في ريف إدلب، الذي طلب عدم ذكر اسمه، فإن أكبر خطأ ارتكبته الفصائل هو تسليم سلاحها الثقيل إلى مركزية "الجبهة الوطنية"، بعد الاتفاق التركي-الروسي بإقامة منطقة منزوعة السلاح في إدلب، مشيرًا إلى أن الجبهة المدعومة من تركيا بدأت بالتحكم في توفير السلاح على الجبهات، بأمر من الداعم وخاصة استخدام صواريخ "تاو".



أكبر خطأ ارتكبته

الفصائل هو تسليم

سلاحها الثقيل إلى

مركزية "الجبهة الوطنية"،

بعد الاتفاق التركي-

الروسي بإقامة منطقة

منزوعة السلاح في إدلب

زال يريق الدماء في سوريا، وتركيا لم ولن تبقى متفرجة حيال الوضع في سوريا. كما اتهم أردوغان، الخميس الماضي، روسيا بعدم تنفيذ اتفاقية "سوتشي" الموقعة في أيلول 2018، وقال إن هناك بعض الاتفاقيات بين تركيا وروسيا في مسار "أستانة" و"سوتشي"، لكن للأسف الروس لم يلتزموا بها"، وهدد أردوغان موسكو "باتخاذ إجراءات في إدلب من الآن فصاعدًا"، إلا أنه لم يحدد الخطوات المقبلة لتركيا، مؤكدًا أنه "أبلغ روسيا بأن صبر أنقرة ينفد حيال استمرار القصف على إدلب".

التهديدات التركية رافقتها زيادة أنقرة لنقاط المراقبة العسكرية في مدينة سراقب بريف إدلب، بهدف منع تقدم قوات النظام، إذ ثبتت ثلاث نقاط حاولت بها جبهات المدينة الثلاث.

وبحسب المتحدث الإعلامي لوفد المعارضة إلى "أستانة"، أيمن العاسمي، فإن إحدى التوصيات التي كانت المعارضة توصي بها الجانب التركي هي زيادة عدد نقاط المراقبة لأنها تقلص المسافات التي تمكن قوات النظام من الدخول منها.

واعتبر العاسمي أن النقاط الجديدة في سراقب هي من أجل إحاطة المدينة، ما يصعب عملية دخول النظام، مشيرًا إلى أن هذه الخطوة لو طبقت في مدينتي خان شيخون ومعرة النعمان لمنعت دخول النظام.

وأكد العاسمي وجود خلاف واضح بين روسيا وتركيا في إدلب، بسبب عدم التزام موسكو بالاتفاقيات، إذ إن روسيا تزيد هجومها وتركيا تزيد نقاط المراقبة، مشيرًا إلى أن الخلاف أكبر مما يتصوره البعض.

وتجسد الخلاف بين تركيا وروسيا، في إعلان "هيئة تحرير الشام" والفصائل المقاتلة بدء عملية عسكرية لها في الأحياء الغربية لمدينة حلب على محور جمعية الزهراء، لا تعلم نتائجها بعد، كرسالة إلى روسيا من أجل إعادتها إلى طاولة الحوار.

أما الموقف التركي فقد شابه غموض خلال تعاطيه مع تقدم قوات النظام في الريف الإقليمي، لكن التهديدات التي أطلقها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إلى روسيا، تعكس الخلاف بين الطرفين ورفض أنقرة لتحركات الروس في إدلب.

وقال أردوغان في كلمة خلال اجتماع موسع لرؤساء فروع حزب "العدالة والتنمية"، في العاصمة أنقرة، في 31 من كانون الثاني الماضي، إن تركيا تريد إرساء الاستقرار في سوريا، ولن تتردد في القيام بكل ما يلزم إزاء ذلك بما يشمل استخدام القوة العسكرية. وأضاف أردوغان أن النظام السوري ما

## خطف متبادل..

## الروابط الاجتماعية والاقتصادية بين درعا والسويداء موهدة

مشايخ الرئاسة الروحية للموحدين المسلمين في السويداء جنوبي سوريا نيسان - 2019 (الرئاسة الروحية على فيس بوك)



وليد الرفاعي من محافظة درعا، دون أن يستطيع شيوخ العشائر وشيوخ العقل التأثير عليها، ودون تدخل من أجهزة النظام، التي تستفيد من التوتر حسب رأي ياسين قذاح، العامل السابق في منظمة إنسانية. ويرى ياسين أن النظام يستفيد من زيادة الشرخ بين المحافظتين، ويتخوف من انخراط السويداء ودرعا في حراك سلمي منظم، وخاصة بعد خروج مظاهرات في كلتا المحافظتين. وكان القيادي السابق في "الجيش الحر" أدهم الكراد، كتب على صفحته في "فيسبوك"، أن عمليات الخطف بين درعا والسويداء "فيها رائحة الدسائس والإلهاء. الأسلوب والتوقيت يوحي بالأيادي الخفية التي تخدم سيدها"، في إشارة إلى دور النظام السوري.

الناشط المجتمعي في السويداء، أشار أيضاً إلى مسؤولية النظام، مؤكداً أنه لم يلعب أي دور في السيطرة على تلك الحالات، بينما يذهب كثيرون، على حد تعبيره، إلى التأكيد على أن النظام يقف وراء بعض تلك العمليات، نتيجة مصلحة يحصل عليها من التوتر بين المحافظتين. وبينما يرى كثيرون، أن مشايخ السويداء ووجهاء درعا بيدهم الحل، يشير الناشط إلى أن ضبط العصابات أمر خارج عن إرادتهم، معتبراً أن الحل يكمن في تفعيل التبادل التجاري مجدداً لتقوية الروابط الاجتماعية، إضافة إلى فتح قنوات تواصل وإقامة ندوات لجمع أهالي المحافظتين وتخفيف الاحتقان.

تجارياً وزراعياً، شمل معظم المحاصيل والمواشي والمنتجات المحلية، لكن الخوف من التعرض للخطف حد من ذلك التبادل، لتحاشي السفر وما قد يلحق به من مخاطر. وشكلت السويداء مصدراً رئيساً للسلع ومواد البناء، في أثناء سيطرة المعارضة على درعا، وكان تشهد عمليات خطف محدودة، آنذاك، تزايدت بشكل كبير بعد سيطرة النظام على المنطقة الجنوبية، حسبما أكد ياسين قذاح، وهو موظف سابق في منظمة إنسانية بدرعا. ورغم العلاقات الجغرافية والاجتماعية بين المحافظتين، أغلقت أغلب الطرق بينهما، بحسب ما أكده وليد الرفاعي، أحد سكان قرية أم ولد بريف درعا الشرقي، لافتاً إلى ذلك أدى إلى توقف عمليات التبادل التجاري.

وكان لتجار السويداء دور في تحريك النشاط التجاري وخاصة في أسواق الهال، التي استقطبت سابقاً أغلب المحاصيل الزراعية من درعا. وبالمقابل، استقبلت أسواق درعا تفاح السويداء والعنب الجبلي، فضلاً عن تجارة المواشي بين المحافظتين. في الوقت الحالي، يستعين تجار السويداء بسوق الهال في دمشق، بدلاً عن السويداء، بحسب ما علمته عنب بلدي من أحد سكان ريف درعا، الذي يعمل في تجارة المنتجات الزراعية (تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية).

**مساعي الوجهاء لم تحدد من الظاهرة**  
تنفذ عمليات الخطف "عصابات تبحث عن الكسب المالي" بحسب

في مدينة السويداء، ويحظى بحفاوة استقبال أهلها خلال نزوحه من بلدته، لكن بعد زيادة عمليات الخطف قرر مغادرة المحافظة، تحسباً لوقوعه ضحية عملية خطف جديدة، من يقومون بها مجهولون غالباً، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

ويرى ناشط مجتمعي في محافظة السويداء (تحفظ على نشر هويته لأسباب أمنية)، أن حالة التعميم في المجتمع تلعب دوراً سلبياً، فعلى سبيل المثال، في حال قامت عصابة من درعا بخطف شخص من السويداء، سيتم وصم جميع أهالي درعا، والعكس بالعكس.

"قطيعة تجارية"  
بحكم التداخل الجغرافي، شهدت المحافظتان لفترات طويلة تبادلاً

وبعد أيام وجدت جثته مرمية على الأوتستراد الدولي، قرب قرية خربة غزالة، بريف درعا الشرقي. وبعد يومين، خطف مجهولون الطبيب أنس الحريري من سكان درعا، الذي يعمل ضمن المشفى الوطني بالسويداء، ورغم مناقشة ذويه شيوخ ووجهاء السويداء، لم يتم الإفراج عنه إلا بعد دفع فدية وصلت إلى 15 مليون ليرة سورية.

حادثة الخطف المتبادلة تلك رصدها مراسلا عنب بلدي في درعا والسويداء، وهي واحدة من عشرات الحالات خلال العامين الماضيين، التي أدت إلى شرخ اجتماعي بين أهالي المحافظتين.

أبو عبد الرحيم (35 عاماً) هو أحد أهالي محافظة درعا (تحفظ على نشر اسمه لأسباب اجتماعية)، كان يسكن

## عنب بلدي - درعا

خلفت عمليات الخطف المتبادل بين محافظتي درعا والسويداء واقعاً صعباً أثر على عمق الروابط الاجتماعية والاقتصادية، وأدى إلى شبه قطيعة بين المحافظتين.

إذ يتخوف الأهالي من الوقوع ضحايا عمليات الخطف وطلب الفدية، التي وصلت في بعض الحالات إلى 20 مليون ليرة سورية، الأمر الذي دفع البعض إلى الخطف المضاد، كوسيلة ضغط لاسترجاع مخطوفين.

## علاقات اجتماعية موهدة "بالخطف"

في تاريخ 22 من تشرين الثاني 2019، خطفت جهة مجهولة الطبيب إسكندر أبو زيدان من محافظة السويداء،

## ما آلية التعامل معه؟

## نزوح إلى المجهول

## يزيد مسؤوليات المنظمات العاملة في إدلب

## عنب بلدي - صالح ملص

تصف "أم قاسم" بحسرة تغريبتها من قرية شمون بريف إدلب الجنوبي، ليطوي نزوحها باتجاه المجهول حقها هي وعائلتها بالعيش حياة دون قصف صاروخي يأتي من طائرات النظام السوري وحلفائه، كما عبرت لعنب بلدي.

لم تكن "أم قاسم" الوحيدة التي تركت منزلها، فهجوم قوات النظام السوري على بلدات جنوبي إدلب، نتج عنه موجات متقطعة من نزوح جماعي لأهالي المنطقة، لتلاحق السوريين من جديد لعنة النزوح الداخلي وسط جغرافيا عاتمة في الصراعات.

إلى شمالي إدلب، اتجهت أنظار السوريين، عقب سيطرة قوات النظام على مناطق في جنوبي المحافظة، كان أبرزها معرة النعمان، في 28 من كانون الثاني 2020، بانتظار الخطوة الجديدة للنظام عسكرياً.

الآلية التي ستتعامل بها المنظمة مع النازحين، بحسب مدير قسم الاستجابة، هي إخلاء النازحين من مناطق النزاع النشط مثل بلدة أريحا، جبل الزاوية وسراقب.

بالإضافة إلى توفر سبعة مراكز إيواء مؤقتة للمنظمة، متوزعة من إدلب إلى دارة عزة شمالاً، ويحاول فريق المنظمة تطوير الخدمات فيها، "من ضمنها توزيع معونات مالية للعائلات"، بحسب ما قاله العوض. يشير ارتفاع عدد النازحين المدنيين الأسبوع الماضي مخاوف جديدة، بحسب تقرير "ReliefWeb"، في ظل سيطرة النظام السوري على 35 مجمعا سكنياً ضمن المنطقة الشمالية من سوريا، خلال الفترة الواقعة بين 15 و21 من كانون الثاني.

هذه التطورات كلها، تشير القلق بنفس قدر المخاوف، من أن يظل المدنيون متأثرين بشدة الأعمال القتالية مع استمرار المكاسب الإقليمية للمناطق المدنية المأهولة بالسكان.

المتخصص برصد المعلومات الإنسانية في جميع أنحاء العالم، تقريره الخاص حول الوضع الإنساني في إدلب، في 29 من كانون الثاني.

وبحسب التقرير، فإن 80% من النازحين في شمال غربي سوريا، هم من النساء والأطفال، ومن المرجح زيادة كبيرة في عدد النازحين في الأيام القليلة المقبلة. ويشير التقرير إلى أن معظم العائلات النازحة تقيم بشكل مؤقت في المباني العامة والمساجد والمدارس، وعائلات أخرى تؤوي منازل غير مكتملة ودون المستوى الإنساني.

مدير قسم الاستجابة في منظمة "بنفسج"، عبد الرزاق العوض، يوضح لعنب بلدي أبرز المسؤوليات التي زادت على المنظمة في ظل موجة النزوح الجديدة على شمال إدلب، وهي توفير مراكز إيواء تناسب عدد العائلات النازحة، وتأمين بطانيات للوقاية من البرد. وبسبب ضعف الإمكانيات، فإن

ضعف النازحين، ويحتاج الكثير ممن فروا جراء القصف الجوي، إلى المأوى والتدفئة والتغذية المناسبة لبرودة الجو الشتوي.

ويرى مدير الفريق أن الاستجابات من قبل المنظمات المعنية بدعم الوضع الإغاثي، في شمال غربي إدلب، لا تتناسب مع ما يحتاجه النازحين.

وينوه حلاج إلى أن حصر العمل الإغاثي، اليوم، بتقديم بعض المعونات للنازحين، يفقده أهميته، معتقداً أن هناك مسؤولية كبرى على المنظمات المعنية لتحسين البنى التحتية لمناطق النزوح، وإعادة بناء مراكز الإيواء المهدامة.

كما يترتب على المنظمات الإغاثية، بحسب حلاج، إيجاد حلول للمشاكل الصحية التي يضطر كثير من الحالات المصابة، بسبب تلك المشاكل إلى الذهاب لتركيا، الأمر الذي يقلل كاهل البعض بالمصاريف العالية بسبب مقدرتهم المالية الضعيفة. ونشر موقع "ReliefWeb"،

## قصف ونزوح وأقساط مرتفعة..

# عوائق تحرم طلاب جامعة إدلب من المنح الجامعية التركية

عنب بلدي - إدلب

طالبات عند بوابة كلية الآداب في جامعة إدلب - 26 تشرين الثاني 2016 (عنب بلدي)



حملة الماجستير والدكتوراه نحو 250، والكادر الإداري نحو 170 عاملاً في الجامعة، بحسب الموقع الرسمي للجامعة.

### قصف يطال العملية التعليمية

لم تقتصر أضرار الحملة العسكرية الأخيرة، التي شنتها قوات النظام السوري مدعومة بالقوات الروسية على مدن وأرياف محافظة إدلب، على الضحايا المدنيين والمنشآت السكنية والطبية، إذ طالت أيضاً العملية التعليمية في المدينة بشقيها العالي والمدرسي، فمع ازدياد وتيرة القصف وارتفاع موجة النزوح هرباً من الموت، من قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي، علق رئاسة جامعة إدلب الامتحانات في الجامعة لمدة أسبوع بدءاً من 27 من كانون الثاني الماضي، مع استمرار العمل الإداري في الجامعة.

تعلق الامتحانات التي تزامن موعدها مع اشتداد وتيرة القصف، كان قد طالب به طلاب الجامعة، فبعد أن ساءت الأوضاع وقطعت الطرقات أعلنت طالبات السنة الأولى في فرع الأدب الإنجليزي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، عبر مجموعات تمثل طلاب جامعة إدلب على موقع "فيس بوك" عن إضرابهن عن الامتحانات.

وترافق إعلانهن مع مطالبات زملائهن في كليات مختلفة بتأجيل الامتحانات تضامناً مع زملائهم النازحين في المدينة. كما يخوف طلاب جامعة إدلب من تقدم قوات النظام وسيطرته على المدينة بالكامل وبالتالي خسارة دراستهم في الجامعة وأوراقهم الدراسية والرسمية، وبناء على ذلك

أمام الدولار، إذ إن الدخل منخفض في مناطق الداخل السوري الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة مقارنة بتكاليف الدراسة، ومن الممكن أن يتحمل الطالب تكاليف المواصلات والكتب الجامعية، في حين لا يمكنه تحمله عبء القسط الجامعي، بحسب الطالب في كلية الطب البشري بجامعة إدلب حسان الأحمد.

وقال حسان لعنب بلدي إنه على الرغم من بدء الامتحانات الفصلية ومن ثم تأجيلها، لم يتمكن بعض الطلاب من دفع أقساطهم الجامعية، ونتيجة ذلك تسمح لهم إدارة الجامعة الدخول إلى الامتحان لكن تحجب عنهم العلامات. وأشار الطالب إلى أن العديد من الطلاب في حالة بحث عن منح تساعدهم على إكمال دراستهم، ولذلك وجدت العديد من الفرق التطوعية في الجامعة التي تعمل على جمع التبرعات لتغطية تكاليف دراسة الطلاب الذين لم يتمكنوا من سداد أقساطهم، كفريق "Neurons" وفريق "أسبرين" اللذين يعملان في كليتي الطب البشري والصيدلة.

وكان مجلس التعليم العالي أصدر قراراً، في 18 من كانون الأول 2019، يقضي بتقسيم رسوم الطلاب على أربع دفعات، موزعة إلى دفعتين لكل فصل دراسي، وبحسب القرار يسدد الطالب الدفعة الأولى في بداية الفصل الدراسي، والدفعة الثانية قبل بدء الامتحانات العملية.

ويدرس في جامعة إدلب الحرة، التي أسست في عام 2015، حوالي 15 ألف طالب وطالبة للعام الدراسي الحالي، كما يبلغ عدد الكادر التدريسي بين

في بيان لها عبر موقعها الرسمي على الإنترنت، أعلنت جامعة إدلب، بالتنسيق مع مديرية البعثات، عن تنسيق إيفاد الطلاب إلى الجامعات التركية، للاستفادة من منحة لتحضير ونيل درجتي الماجستير أو الدكتوراه للعام الدراسي 2019-2020.

وسيتم الإيفاد، بحسب البيان، وفق عدة شروط أبرزها أن يكون الموفد حاصلًا على درجة البكالوريوس أو درجة الماجستير، وأن يكون حصراً من خريجي الجامعة، الأمر الذي يرى فيه بعض الطلاب خطوة مبشرة للاعتراف بالجامعة.

في المقابل، يرى كثير من الطلاب صعوبة في الالتحاق بهذه المنح، نتيجة عوائق وظروف موضوعية ترتبط بالجامعة، أبرزها القسط المرتفع للدراسة فيها، والقصف المستمر الذي يحول دون إتمام العملية التعليمية.

### قسط جامعي مرتفع

تبلغ رسوم التسجيل للفصلين الدراسيين في جامعة إدلب 150 دولاراً للأفرع الأدبية، بينما يدفع طلاب الأفرع العملية 200 دولار، ويدفع طلاب التعليم الموازي 400 دولار، وتغطي هذه الرسوم المدفوعة من قبل الطلاب نحو 50% من تكاليف الجامعة فقط، بحسب الموقع الرسمي للجامعة على الإنترنت.

ويرى العديد من الطلاب القسط الجامعي عبئاً مادياً لا يمكنهم تحمله بعد انخفاض قيمة الليرة السورية

والطب البشري وطب الأسنان والآداب بجامعة إدلب.

كما كانت الحملة سبباً أيضاً في تخلي العديد من الطلاب عن دراستهم في الجامعة، إما بسبب النزوح والتفجير، وإما بسبب انقطاع الطرق وصعوبة الوصول إلى الجامعة، إذ اضطرت طالبة السنة الأولى في كلية الآداب رشيا سلات، إلى النزوح مع طفلها من بنش إلى الحدود التركية بحثاً عن الأمان، بحسب ما قالت لعنب بلدي.

وترى رشيا أن الوضع في منطقتها أصبح "مأساوياً"، ويستحق أن تترك الدراسة في الجامعة بسببه، مشيرة إلى أن جميع أهالي إدلب الآن يحتاجون إلى الأمان من القصف والقتل والاحتماء من برد الشتاء، وأن الدراسة يمكن أن تعوض لاحقاً.

يدعو الطالب حسان الجهات المعنية لعمل أرشيف خارج سوريا يجمع معلومات وأوراق جميع الطلاب في الجامعة للعودة إليه عند الضرورة.

### طلاب جامعيون ضحية للقصف والنزوح

العائق الأكبر في وجه الطموح بمنح جامعية هو خطر ترك الدراسة، في ظل استمرار استهداف المدنيين في المحافظة.

وقد خلفت الحملة العسكرية الأخيرة على إدلب 131 قتيلًا من المدنيين، بينهم 41 طفلاً، بحسب ما وثقه فريق "منسقاو استجابة سوريا" حتى تاريخ 31 من كانون الثاني الماضي، وكان من بين الضحايا أيضاً أربعة طلاب يدرسون في كليات الهندسة الكهربائية

## سلاح بيد سكان مدينة الباب..

# ضحايا مدنيون والشرطة تخلي مسؤوليتها

ريف حلب - عاصم ملحم

لم يعد إشهار السلاح وإطلاق عبارات نارية في الهواء مقتصرًا على حفلات أعراس السوريين أو عند الاحتفاء بقدوم مولود للعائلة.

وبعدما كانت حيازته حكرًا على قلة من أبناء مدينة الباب في ريف حلب الشرقي، صار في متناول فئة كبيرة من أبناء المدينة، في ظل تصاعد وتيرة القتال الأمني في المنطقة وتراجع نسبة الأمان فيها، ما يدفع بحاملي السلاح إلى تبرير حملهم إياه بـ"الدفاع عن النفس".

### استطلاع: ضروري أم مرفوض؟

حوادث عدة شهدتها مدينة الباب في الأشهر الأخيرة، جراء انتشار ظاهرة السلاح في متناول المدنيين، ليصبح ملادًا لحل كثير من مشكلات بسيطة وسببًا في تفاقمها.

بعض الخلافات حدثت بين عوائل في المدينة أو بين فصيلين وقعت قتلى من الطرفين أو مدنيين لا علاقة لهم بالقضية، ولذلك استطلعت عنب بلدي آراء بعض سكان المدينة حول الظاهرة. عبد الجواد المرعي، من سكان مدينة الباب، قال لعنب بلدي إنه يصادف

شبابًا يحملون السلاح في أماكن عامة كالأسواق، والمحلات التجارية، وحدائق المدينة، التي غالبًا ما تكون متنفسًا لكثير من عائلات المنطقة وأطفالها.

كما توجد بعض المقرات العسكرية داخل أحياء مدينة الباب، ويتجول مقاتلون في طرقاتها مشهرين سلاحهم، دون أن يمتلكوا فهمًا كافيًا لآلية استخدامه، بحسب عبد الجواد. وأبدى عبد الجواد قلقه على أطفاله وعائلته جراء انتشار السلاح في يد العامة، ما يشكل في نظره تهديدًا مباشرًا لعائلته.

ورغم سنّ شرطة المدينة لوائحها التنظيمية لضبط الأمن في مدينة الباب، يزداد الوضع سوءًا وسط غياب قوة رادعة لضبط الأمن فيها، بحسب ما قاله طارق الحلبي، أحد سكان المدينة لعنب بلدي.

في حين التمس تاجر الحزن مبررات لحاملي السلاح في المدينة، خاصة في "الوضع الراهن"، موضحًا أن تفاقم المشكلات واللجوء إلى حلها عبر السلاح وفض النزاعات بين أبناء المدينة يعود إلى غياب الوعي المطلوب توفره لدى العامة.

وأضاف، "حيازة السلاح ضرورية ولا بد منها لدفع الظلم وإيقاف الظالم، لكن امتلاكه بحاجة لوعي وأيدي أمينة لا تستخدمه إلا في مكانه".

موقف مماثل عبر عنه أسامة الحارث، ناشط يقيم في مدينة الباب، ورأى أسامة أن السلاح بات مطلبًا ضروريًا في كل منزل، لكنه شدد على ضرورة وجود إرشادات توعوية وحملات وندوات حول ضبط استخدام السلاح.

### "السلاح مضبوط"

أمنيًا، عمل مركز قيادة شرطة مدينة الباب، منذ آذار 2019، على حملة لمنح تراخيص للسلاح المستخدم في المدينة بهدف ضبط انتشاره، بحسب ما نشرته القيادة عبر صفحتها في "فيس بوك".

وحددت القيادة شروطًا لمنح التراخيص، وبيّنت أنواع الأسلحة المسموح بترخيصها.

وفي إحصائية صادرة عن الأمن العام في مدينة الباب، تُظهر تسجيل 90 ضبطًا بتهمة حيازة السلاح، خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2019، من إجمالي عدد الضبوط المسجلة البالغ 2261 ضبطًا.

وللوقوف على دور قيادة شرطة المدينة في ضبط انتشار السلاح، حاولت عنب بلدي التواصل مع قائد قوات الشرطة،

بشكل كامل ضمن المدينة، وليست هنالك مظاهر مسلحة".

الرائد هيثم الشهابي، إلا أن الشهابي اكتفى برده بالقول إن "السلاح مضبوط



حديقة الشعب في محمية الباب بريف حلب - 2019 (عبيدة عجاج)

# منظمات مدنية تناقش النهوض بالمرأة والعمل المدني سوريا

بهدف إعادة الحياة إلى مدينتي الرقة ودير الزور شمال شرقي سوريا، بعد سنوات من سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" وغياب العمل المدني، تستمر فعاليات حملة "نحن أهلها" التي أطلقها ناشطون ومنظمات مدنية، في تشرين الأول 2019، وتشمل أنشطة خدمية وجلسات حوارية حول حقوق الإنسان والدستور وتمكين المرأة.

فعاليات مدنية ضمن حملة "نحن أهلها" شمال شرقي سوريا - 2020 (عنب بلدي)



عنب بلدي - خاص

قوانين عادلة للمرأة

وتطرق العديد من الجلسات لاجتماعات "اللجنة الدستورية" السورية، ولصيغة الدستور الجديد، لما تشكله من فرصة لضمان حقوق المرأة ومشاركتها. وأكدت المديرية التنفيذية لمنظمة "مجتمع مدني"، لمياء سليمان، في حديثها لعنب بلدي، ضرورة أن يتضمن الدستور الجديد، "قوانين انتخابية عادلة تضمن تمثيل المرأة تمثيلاً مناسباً واعتماد (الكوتا) كألية مناسبة لمعالجة ضعف مشاركة النساء في الحياة السياسية". وأضافت "كنساء، نريد دستوراً يضمن عدم التمييز بين الجنسين، وكفالة حق المرأة في تولي المهام والوظائف في الإدارات العليا للدولة، وتعديل قوانين الأحوال الشخصية

ورغبة في توعية النساء وتأهيلهن للمشاركة في الحياة السياسية والمدنية وتخليصهن من الأفكار المتطرفة التي فرضها تنظيم "الدولة الإسلامية" خلال سنوات هيمنته على المنطقة بين عامي 2014 و2017، نظم القائمون على الحملة العديد من ورش العمل التي بحثت هواجس المرأة في تلك المنطقة، وسبل تحفيزها على المطالبة بحقوقها. وجاء في بيان نشرته منظمات مدنية محلية بداية العام الحالي "ندعم مشاركة المرأة السورية وتمثيلها بشكل فعلي في مراكز اتخاذ القرار السوري وفي المنظمات العالمية والدولية، وليس بشكل صوري".

مشاركة ممثلين عن شرقي سوريا في إعداد الدستور

وتضمنت الفعاليات التي بدأت منتصف كانون الأول 2019، جلسات حوارية موسعة عقدتها جمعيات محلية ومنظمات مدنية في الرقة ودير الزور والحسكة، حول الدستور والحكم الرشيد ونظام الدولة، إضافة إلى صلاحيات رئيس الجمهورية، ودور الجيش، وعلاقة الدين بالدولة. ويسعى القائمون على الحملة إلى إسماع صوت المجتمع في العملية السياسية وصياغة الدستور، إذ طالب المشاركون بإشراك ممثلين من مدن وبلدات شمال شرقي سوريا في العملية السياسية، وناقشوا مسارات "جنيف" و"أستانة" و"سوتشي" وصولاً إلى تعثر اجتماعات "اللجنة الدستورية" التي عقدت في جنيف نهاية العام الماضي.

وفي هذا الإطار، عقدت منظمة "حماية البيئة والتنمية المستدامة" العاملة في مدينة دير الزور، مجموعة من الندوات والحلقات الحوارية حول الدستور تحت عنوان "آمال سورية بصفحة انتقال سياسي حقيقي". وأشار مدير المنظمة، عصام العجيل، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن الرسالة التي يرغبون بإيصالها عبر هذه الأنشطة تتمثل بـ"رفع صوت المجتمع المدني إلى الأعضاء الموجودين في اللجنة المصغرة المكلفة بصياغة الدستور". كما عقدت جمعية "برجاف للتنمية الديمقراطية وبناء القدرات"، الناشطة في المناطق ذات الغالبية الكردية، ثلاث جلسات في عين العرب (كوباني)، وديريك، وأربيل عاصمة إقليم كردستان العراق.

بشكل أكثر إنصافاً للنساء، الأمر الذي سيسهم بدوره في تعزيز دورها بالمجال العام". الناشطة وصال من الرقة، اعتبرت أن ما تريده المرأة في هذه المرحلة هو "الحصول على حقوقها الأساسية وبعض الحقوق التي هضمها الدستور السابق أو لم يتم تطبيقها، مثل حق منح الجنسية لأبنائها، إلى جانب تمثيل أوسع لها في البرلمان والحكومة".

بينما تحدثت المديرة في جمعية "بيت المواطنة" الناشطة بمدينة الرقة يمام عبد الغني، لعنب بلدي عن مشروع "صوت المجتمع المدني في الدستور" الذي أطلقته ضمن الحملة. وأشارت إلى أن النساء المشاركات أكدن على ضرورة أن "يضمن الدستور عملية التحول الديمقراطي، وتحقيق مبدأ المساواة وعدم التمييز بين الجنسين، واعتبار التمييز جريمة يعاقب عليها القانون، وإقرار قوانين انتخابية عادلة تضمن تمثيل المرأة تمثيلاً مناسباً". وأضافت أن النقاش دار عبر جلسات حوارية وورشات عمل مفتوحة، منذ بداية كانون الثاني الماضي، حول إمكانية إقرار النظام المركزي أو اللامركزية، ومدى اعتبار لغات أخرى إلى جانب العربية رسمية في البلاد. وبيّنت عبد الغني أن أغلب المشاركات والمشاركين ركزوا على أهمية تطبيق العدالة الانتقالية، مطالبين بإيجاد آليات لمحاسبة مرتكبي الانتهاكات بجميع أنواعها، ومجرمي الحرب من الجهات كافة خلال فترة الانتقال الديمقراطي.

وأوضح مدير الجمعية، فاروق حجي مصطفى، أنه تم خلال الجلسات النقاش حول "شكل النظام الأفضل للحكم، وقضايا فصل السلطات، وحقوق الأقليات، والدستور الجديد بعد إجراء عملية الاستفتاء وكسب الشرعية"، لافتاً إلى أن الهدف منها هو "بلورة الثقافة الدستورية والإحاطة بالعملية السياسية بشكل كامل، وصقل مهارات الفاعلين في الشأن العام، وامتلاكهم للمعلومات بصورة موسعة".

"نحن أهلها" حملة ثقافية اجتماعية إعلامية، متعددة النشاطات والفعاليات، تديرها مجموعة من الناشطين وأكثر من 20 جمعية ومنظمة مجتمع مدني. وشملت الحملة منذ انطلاقتها عروض أفلام وورشات تدريب صحفية، وورشات عمل لمنظمات المجتمع المدني، ونشاطات متعلقة بحقوق الإنسان والمرأة، كما نظمت نشاطات خدمية تمثلت بإزالة الأنقاض وترميم المنازل والمستشفيات والمدارس، وتأمين الكهرباء والمياه، ودعم المشاريع الصغيرة، إضافة إلى تقديم خدمات إنسانية لأكثر من ستة آلاف عائلة نازحة في دير الزور والرقة. وكان تنظيم "الدولة الإسلامية" خرج من مدينتي الرقة ودير الزور أواخر عام 2017، بعد عمليات مكثفة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة من التحالف الدولي، ما خلف دماراً واسعاً وغياباً لكثير من الخدمات الأساسية. وتسيطر "قسد" حالياً على مدينة الرقة وجزء من مدينة دير الزور، بينما تسيطر قوات النظام السوري على الجزء الآخر من المدينة.

## تحت إشراف "مدلي عفرين" .. بطولة كاراتيه لفئتي الأشبال والناشئين

عنب بلدي - ريف حلب

اختتم المكتب الرياضي في المجلس المحلي لمدينة عفرين، بالتنسيق مع الاتحاد التركي للكراتيه، وبحضور 20 حكماً دولياً من تركيا، بطولة الكاراتيه لفئتي الأشبال والناشئين، في 26 من كانون الثاني الماضي. وتوج نادي "صقور زبيد" في المرتبة الأولى، تلاه نادي "قباسين" في المرتبة الثانية، وحل نادي "قصورة" في المرتبة الثالثة، بينما حل نادي "جسر الشغور" في المرتبة الرابعة. وشارك في البطولة التي أقيمت حسب الأوزان 120 لاعباً، من بينهم 45 لاعبة، من ثمانية أندية في مناطق الشمال السوري، وهي "أكاديمية عفرين" و"نادي المدينة" و"نادي قصورة" و"نادي ميريامين" و"نادي جسر الشغور"

و"نادي الباب" و"نادي قباسين" و"نادي صقور عفرين"، بحسب ما قاله أمين سر المكتب الرياضي في المجلس المحلي لمدينة عفرين، محمد جمعة، لعنب بلدي. وضمت البطولة فئتي الأشبال والناشئين، وشملت فئة الأشبال ثلاث مجموعات بحسب العمر ابتداء من مواليد عام 2008 حتى عام 2010، بأوزان ابتدأت من 25 كيلوغراماً حتى 50 كيلوغراماً وأكثر. بينما شملت فئة الناشئين مجموعتين بحسب العمر، من مواليد عامي 2006 و2007 بأوزان ابتدأت من 37 كيلوغراماً حتى 54 كيلوغراماً وأكثر. وكان المكتب الرياضي أجرى قبل البطولة اختبارات ودورات تدريبية للمدربين، لصقل المهارات والخبرات، بحسب جمعة.

بطولة الكاراتيه جاءت استمراراً لعدة بطولات كان المكتب الرياضي للمجلس المحلي في مدينة عفرين قد نظمها في مختلف الألعاب. فبعد ترميم المدينة الرياضية وافتتاحها مطلع العام الماضي، نظم المكتب الرياضي بالتعاون مع مركز "أشركة" الشبابي، في تشرين الثاني 2019، البطولة الأولى لكرة الطاولة "بينغ بونغ"، بمشاركة 35 لاعباً من ستة أندية. وسبققتها بطولة "نوع السلام" للعبة "التايكواندو" في الشمال السوري في الشهر ذاته، واختتمت على أرض الصالة الرياضية في المدينة، بمشاركة 95 لاعباً ولاعبة من عشرة أندية، حصل فيها "نادي سوريا" الرياضي على المركز الأول، وجاء في المركز الثاني "نادي الأبطال"، واحتل ناديا "الشوتوكان" و"براعم الثورة" المركزين الثالث والرابع.



جانب من البطولة - 26 كانون الثاني 2020 (حساب المجلس المحلي في عفرين على تلغرام)

# انخفاض سعر الصرف يحدث ركودًا في أسواق ريف حلب

سوق في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي - 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - ريف حلب

تشهد أسواق ريف حلب، وتحديدًا في مدينة الباب، ركودًا بالأسواق، تعكسه قلة حركة البيع والشراء، بعد انخفاض سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي.

عنب بلدي استطلعت آراء عدد من الأهالي والباعة في مدينة الباب، حول حركة الأسواق في المدينة، عبر برنامج "شو مشكلتك"، الذي تبثه عبر منصاتهما في مواقع التواصل الاجتماعي، يومي الاثنين والجمعة. وبحسب الاستطلاع، تغيب حركة البيع والشراء في الأسواق، بسبب انخفاض سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار، ما أدى إلى ارتفاع معظم الأسعار، كالمحروقات والسلع الغذائية الأساسية.

ووصل سعر ربطة الخبز إلى 200 ليرة سورية، في حين وصل سعر لتر المازوت إلى 450 ليرة، وأسطوانة الغاز إلى ثمانية آلاف ليرة سورية.

ويأتي غلاء الأسعار في الوقت الذي تنذر فيه فرص العمل، حيث يعتمد كثير من الأهالي على الحوالات المالية من أقربائهم المغتربين في الخارج، إضافة إلى المساعدات المقدمة من المنظمات الإغاثية.

ويشتكي المواطنون من ربط التجار أسعار السلع الغذائية بقيمة الدولار، الذي أدى بدوره إلى ارتفاع أسعار عدد كبير من المستلزمات الضرورية، مستغربين من ربط سعر الصرف بأسعار السلع التي تنتج محليًا كالخضار.

من جانبهم، أكد عدد من الباعة لعنب بلدي، أن إقبال الناس على الشراء ضعيف جدًا، ويكاد يكون معدومًا على بعض السلع.

وبرروا ذلك بعدم وجود فرص عمل للأهالي، ما يضاعف قدرتهم على الشراء. ولفتوا إلى أن الناس صاروا يولون

غير قادرين على ضبط حركة السوق، لأن معظم البضائع التي تدخل إلى المنطقة تعتمد على صرف الدولار". وبحسب المحمد، طالما توجد تقلبات في سعر صرف الليرة السورية فلن يكون هناك حل بشأن غلاء الأسعار.

وشهد مؤشر القوة الشرائية في العاصمة دمشق تراجعًا كبيرًا وصل فيه إلى 10.64 نقطة، وصنّفه موقع "Numbeo" العالمي بأنه منخفض جدًا.

بينما يعيش 80% من السوريين تحت خط الفقر، وفق تقرير صادر عن الأمم المتحدة في بداية آذار عام 2019.

وأرجع مدير التموين في مدينة الباب، سامر المحمد، في حديث إلى عنب بلدي، تراجع حركة البيع والشراء في المدينة إلى عدم وجود موارد تدخل إلى المنطقة.

وأضاف أن قلة فرص العمل تقابلها كثرة العاطلين عن العمل في المدينة، ما يؤدي إلى انخفاض الحركة الشرائية، بالإضافة إلى التقلبات الكثيرة لسعر الصرف، وفق تعبيره.

وعن حلول يمكن أن تتخذها مديرية التموين في مدينة الباب للحد من عملية رفع الأسعار، قال المحمد، "نحن

مقابل الدولار، في 29 كانون الثاني الماضي، 1030 ليرة للشراء و1040 للمبيع، بحسب موقع "الليرة اليوم"، المختص بسعر صرف العملات الأجنبية مقابل الليرة السورية.

ومنذ 19 كانون الثاني الماضي، صارت مادة الخبز تباع في بعض مناطق ريف حلب بالليرة التركية، كمدينة اعزاز.

وقال المجلس المحلي في مدينة اعزاز شمالي حلب، حينها، إنه اتخذ قراره باستخدام العملة التركية، بسبب عدم ثبات سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار.

أهمية إلى الأمور الضرورية، كتأمين المحروقات لعائلاتهم في فصل الشتاء على حساب سلع أخرى صارت تعتبر من الأمور غير الضرورية كاللباس. وقدرت أن نسبة انخفاض المبيعات في مدينة الباب وصلت إلى نحو 70%.

وبرر الباعة رفع الأسعار لديهم، بأنها وفق قولهم مرتبطة بالتاجر الكبير الذي يبيعهم المنتج بالدولار الأمريكي، عوضًا عن الليرة السورية.

وتشهد الليرة السورية تدهورًا في قيمتها، إذ وصلت إلى أدنى مستوياتها في تاريخها.

وبلغ سعر الصرف الليرة السورية

## مخيم مزنج الشرقي

عدد السكان 2833 شخص

افتتح في حزيران 2017 - عدد الخيم 561

مساحة المخيم 0.09  
كيلو متر مربع

2 منشأة للتعليم

41% من الأطفال بين 3-17 من العمر لم يحصلوا مسبقًا على التعليم

0 منشأة صحية

2% من السكان لديهم إصابات خطيرة

40% من النساء حوامل أو مرضعات

86% من السكان واجهوا مشاكل بالحصول على الرعاية الطبية

70 دولارًا متوسط دخل العائلات في المخيم

99% من العائلات تعمل للإفناق على نفسها

76% من السكان واجهوا مشاكل أمنية في المخيم (خلافات بين السكان والسرقة ومصادرة الوثائق)

## إدلب.. وخط أوراق التحالفات



أسامة أغي

أمام هذه الحالة الجديدة ينبغي معرفة اتجاهات تطور الحرب على إدلب، ونتائج هذه الحرب على المنخرطين فيها، وتحديدًا على سكانها البالغ أكثر من ثلاثة ملايين نسمة، وعلى الدولة التركية بالمعنيين السياسي والأمني.

إن ما يجري من تهجير لسكان المدن والقرى في إدلب تحت القصف الروسي الوحشي والمدمر، لا يمكن قبوله على أنه عمل عسكري غايته فتح الطريقين الدوليين "M4" و "M5". فهذان الطريقان يمكن ترتيب مرور التجارة عليهما دون اضطراب لعمليات عسكرية كبرى. ولكن صار من الواضح أن الحرب على إدلب غايتها السيطرة التامة على هذه المحافظة من قبل النظام، وهذا يعني تهجير سكانها وقتل من يمكن قتله، تحقيقاً لنظرية التجانس السكاني التي يتبناها النظام السوري.

وأن السيطرة على إدلب من قبل روسيا وحلفائها تعني زيادة أوراق القوة والتفاوض بيد الروس، وتحديدًا بعد أن صار الوجود العسكري الإيراني هدفًا فعليًا للولايات المتحدة الأمريكية، والتي تريد تصفية هذا الوجود. ولكن هذا المخطط الروسي يصطدم بالمصالح التركية، وتحديدًا ما يتعلق بمسألة أمنها القومي، إذ أن امتلاك روسيا لورقة إدلب، يعني كنتيجة خروج هذه الورقة الهامة من اليد التركية.

الروس يعتقدون أنهم مضطرون للوحشية المبالغ فيها ولشدّة الضربات العسكرية التي يقومون بها، فالوقت أمامهم محدود، وتحديدًا بعد صوغ الاستراتيجية الأمريكية حيال الصراع السوري، ولهذا هم يريدون الحصول على أكبر مكاسب ممكنة في إدلب، قبل تغير اتجاه السياسة الأمريكية، التي أعلنتها

الأمريكيون من أنقرة. ولكن الوحشية الروسية تريد تحقيق مصالح خاصة بالروس في الملف السوري، وهذا يعني تعزيز قدرتهم في مواجهة الأمريكيين، ولكن الأمور ليست بهذه الدقة التي يعتقد الروس أنهم يمتلكونها. فايران صارت هدفًا مستجلاً للأمريكيين وإسرائيل وغيرهما من دول المنطقة، والمقصود بذلك خروج إيران من مناطق نفوذها في الشرق الأوسط وتحديدًا خروجها من سوريا.

السياسة الروسية في سوريا بدأت تحدث شرخًا في الموقف التركي، وتدفعه لاتخاذ مواقف تدرأ عنه خطر هذه السياسة، ولعل في هذا الشرخ ما يسمح للولايات المتحدة الأمريكية من التقارب والتقاطع بنقاط أكثر مع الأتراك، لدفعهم خارج علاقات حميمية مع موسكو. ولتحقيق هذا التقارب الأمريكي التركي، يحتاج الأمريكيون إلى صياغة سياسة متوازنة لهم مع حليفهم التاريخي تركيا.

إن جوهر المخاوف التركية يتعلق بمسألة أمنها القومي، والتمثل بتهديدات إرهابية، يقول الأتراك إن مصدرها حزب العمال الكردستاني التركي الذي يتزعمه عبد الله أوجلان المسجون في أحد سجونها، هذا الحزب ينشط بالتعاون مع حزب "PYD" الكردي- السوري. هذه المخاوف التركية يجب أن يكون لها صدى عملي في السياسة الأمريكية، وهذا يعني مزيدًا من الضغوط على "قوات سوريا الديمقراطية" لإجراء مفاوضات مباشرة بين "PYD" وتركيا.

إن تركيا تدرك معنى خسارة إدلب لمصلحة النظام السوري وحليفه الروسي، فهذه الخسارة تعني ببساطة إضعاف الدور التركي في

الحل السياسي المقبل في هذا البلد، وإضعاف ركائز المجال الحيوي التركي في المنطقة العربية. إضعاف هذا الدور يعني تبديد كل الجهود التركية التي عملت عليها السياسة التركية طيلة زمن الصراع السوري، الذي لا يزال جاريًا حتى اللحظة، وهو أمر لا يمكن أن تذهب إليه السياسة التركية المدركة بعمق لتعقيدات الصراع في سوريا وعليها.

وفق هذه التقديرات، يمكن القول إن الأتراك يستطيعون لي الذراع الروسية في إدلب، إذا ما ذهبوا مع الأمريكيين بتقاطعات أوسع من قبل، هذه التقاطعات يمكن أن تشمل تسليح فصائل المعارضة العسكرية بأسلحة نوعية تساعد في التخفيف كثيرًا من فعالية سلاح الطيران الحربي للروس وللنظام، هذا التسليح يجب أن يكون تحت سلطة الضبط التركي له، كيلا يخلق هواجس أمريكية أو هواجس لدى مجموعة التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة.

إن، الاتفاق الدولي على فتح الطريقين "M4" و "M5" لا يجب أن يتحقق وفق الرؤية الروسية

باستعادة إدلب لمصلحة النظام السوري ومصالحها، وهذا يتطلب إعادة خلط أوراق التحالفات بالنسبة للأمريكيين ولتركيًا. فتنفيذ موسكو لخطتها في إدلب صار مكشوفًا ومفضوحًا أمام العالم، فلم يعد تسويق الحرب الروسية على أنها لمحاربة الإرهاب أمرًا مقبولًا، وهذا ما ذهب إليه بومبيو، وزير الخارجية الأمريكي، حين قال إن "الأفعال الوحشية لنظام الأسد وروسيا وإيران وحزب الله وهجماتهم تجاه محافظة إدلب تحول دون تثبيت التهديد في شمالي سوريا"، وهذا يعني أن الروس والنظام وإيران يتحملون وزر وحشية هجماتهم.

إن، نحن نقرب من مفترق طرق على مستوى تغير التحالفات بين القوى المنخرطة في الصراع السوري، فهل نشهد قريبًا تآكل الدور الإيراني في سوريا؟ وهل سيبدأ تحجيم الدور الروسي، إذا ما توسع التحالف التركي الأمريكي المتوقع؟ الإجابة على هذين التساؤلين وغيرهما، سيحددها تطور التحالفات التي بدأ تغيرها حيال الصراع السوري.



أطفال نازحون من ريف ادلب الجنوبي الى ريف حلب ومن جديد يتجهزون للترواح هربًا من القصف 16 كانون الثاني 2020 (عنب بلدي)

## حسام الحسون.. وقلبي قلبك



إبراهيم العلوش

بتظاهرات الثورة السلمية، وعمل في مختلف أنشطتها، ونجا من القصف، ومن التعذيب حتى الموت، أجبرته الظروف على عبور البحر والغابات وقطع الحدود للوصول إلى ألمانيا، مثله مثل مئات ألوف السوريين الذين عاشوا هذه المأساة الكبيرة، لكن حسام الفتى الذي لم يتجاوز الخامسة والعشرين يوم وفاته عانى من الوحدة ومن الاكتئاب، ومن خيبة الأمل في البلاد التي وصل إليها، بالإضافة إلى اكتوائه بأخبار المجازر المتواصلة التي ما تزال تجري في سوريا بأيدي أجهزة النظام ومختلف الدول المحتلة لسوريا اليوم.

ظاهرة الوفاة المفاجئة للشباب السوريين تنامت في الفترة الأخيرة وصارت ظاهرة ملفتة للنظر، فالشباب المندفع والمتوتر ليس لديه التجربة النفسية والاجتماعية التي تمكنه من تجاوز الصعوبات مثل السوريين الأكبر سنًا، أو مثل الشباب الذين وصلوا إلى بلاد الغربية مع عائلات متماسكة تخفف عن بعضها البعض ريثما يندمج الشباب في المجتمع الجديد، ويتقن اللغة، ويحلق عاليًا في مسارات مستقبله الذي يحلم به.

البعض من أعضاء المجموعة استنكر عملية بث الشكوى والحديث عن الاوجاع والصعوبات واعتبر ذلك مجرد عجز، ناسيًا أن مجرد الحديث عن الهم يعتبر

عملية إعادة استكشاف للولول الممكنة ولتجاوز العقبات، أما البعض الآخر فتحدث عن تجربته بلحوا وبمرها، وروى لأعضاء المجموعة ما مرّ به من أهوال السفر والعنصرية، وتحدى كل ذلك ليصل أخيرًا إلى مبتغاه الذي تمثل بدخول الجامعة أو دخول العمل والتفاعل الاجتماعي مع سكان البلاد الجديدة وإثبات ذاته وكفاءته رغم كل ما مر عليه من أهوال ومن مصاعب، فالبعض نجا من الموت بأعجوبة، والبعض الآخر لم يجد إلا المقابر ليحتك بالناس ويتعلم منهم اللغة ويدير نفسه على الحديث الذي لا توفره مدارس تعليم اللغة، والبعض الآخر ابتكر طرقًا للتعامل مع بعض عنصريي المجتمع الأوروبي، وبنى في نفسه القدرة على تجاوز العنصريين والاستخفاف بكراهيتهم وازعاج أهدافه فوق تبادل الأحقاد التي لا تنتهي.

بالإضافة للشباب الذين وصلوا إلى أوروبا ووجدوا صعوبات لم يتوقعوها. المرأة السورية، مثلاً، وجدت نفسها بلا خبرات وبلا قدرة على التفاعل، فالمجتمع التقليدي في سوريا حجب عنها فرص التفاعل الحياتي وتكوين التجارب، بالإضافة إلى أنها وجدت نفسها مسؤولة عن نفسها ولديها مطلق الحرية في اتخاذ القرارات التي تناسبها، وهذا ما وضعها في مأزق

كبير وحيرة تنتابها وهي تقف بين ممارسة حريتها وبين عدم امتلاكها للقدرات التي امتلكتها المرأة الأوروبية، فالأخيرة تم تعليمها وبناء شخصيتها على اتخاذ قراراتها الذاتية وتحمل مسؤولية قراراتها بعد دراسة كل النتائج المتوقعة لتلك القرارات. أطراف أخرى من المشاركين تقدموا ببلاغات إلى المجموعة تستهين بمخاوفهم وشكاويهم أمام ما يحدث في إدلب من قصف ومن تهجير، أو مما يحدث في الداخل السوري من مجاعات وبرد وتمزق اجتماعي بالإضافة إلى الخوف من الاعتقال ومن القصف، وما تيسر من الأهوال والمفاجآت المرعبة التي صممها النظام للسوريين. ورغم أحقية هذه الاحتجاجات فإنها لا تغير من حقيقة وأد الشباب السوري في القرى الصغيرة في المهاجر بلا لغة وبلا فهم للمجتمع الجديد وبلا قدرة على التعاون مع الآخرين من أجل الخروج من الاكتئاب، أو النجاة من إدمان المخدرات، أو من حالة الانسلاخ التام عن الذات وفقدان الهوية. كل هذه المشاكل العميقة والمأساوية تطرح على السوريين أفكار ومبادئ جديدة للعيش والانطلاق في الحياة، ولم يعد الأمر مقتصرًا على التصنيفات الساذجة، وهي إن كنت مع الثورة فأنت إنسان خير وما عليك إلا انتظار يوم الحرية، وإن

كنت مع الفصائل المتدينة التي توزع صكوك الغفران والتوبة فستكون سعيدًا في الدنيا وفي الآخرة، أما إن كنت مع النظام المانع الذي يتصدى للإرهاب فما عليك إلا انتظار أعطيات الإيرانيين والروس، وصار بإمكانك أن تستمتع بحرية المطالبة بإقالة محافظ حمص وليس بشار الأسد، أو المطالبة بمحاسبة تجار الغلاء وليس رامي مخلوف ومشغلي هؤلاء التجار! السوريون الذين ضحوا بأبنائهم وهم يطالبون بالحرية، والذي خسروا أبنائهم مع النظام وهو يطالبهم بؤاد الثورة، والذين ما يزالون في المحرقة ويعيشون في الغلاء والبرد والنذل، والذين فروا وعبروا البحار والغابات.. كلهم يتعرضون للموت، وكلهم يعانون من صعوبات لا تتحملها الجبال ويحتاجون إلى "قلبي وقلبي" .. وكلهم مطالبون بابتكار طرق جديدة للحياة وإطلاق قدراتهم، فموت شبابنا من موت أول منتظر سلمي إلى حسام الحسون يجب أن يظل نورًا يضيء لنا هذه الأيام الحالكة السوداء، وأن يدفعنا لابتكار الطرق الجديدة والتعاون من أجل فتح الطريق إلى سوريا الجديدة التي نحلم بالعيش فيها جميعًا بحرية وكرامة! وإلى حينها قلبي قلبك أيها السوري المذبذب أينما كنت!





# مجالس شمالي حلب.. أدوار إدارية يدكمها الظرف السياسي والعسكري

عنب بلدي  
ملف العدد 415  
الأحد 2 شباط 2020  
إعداد:  
مراد عبد الجليل  
ميس حمد  
علي درويش



دائرة السجل المدني بالمجلس المحلي لمدينة عراز  
أب 2019 (صفحة المجلس على فيس بوك)

# مجالس ريف حلب الشمالي.. تجربة إدارية رهن الانقلابات العسكرية

في واحد من مكاتب المجلس المحلي لمدينة الباب بريف حلب، يعمل جهاز إلكتروني ذو ضوء أخضر في حفظ بصمات المواطنين، قبل إدراجها في بياناتهم الشخصية، التي تُحفظ بـ"كود" موجود على بطاقات شخصية جديدة، مربوطة بـ"السيستم" التركي. تلعب هذه الغرفة دور مديرية النفوس، أو دائرة الجوازات، رغم أن فكرة المجالس المحلية، التي نشأت خلال الأعوام الماضية في المناطق

التي خرجت عن سيطرة قوات النظام، تقوم على تحديد دور خدمي تنموي لها، لكن مجالس ريف حلب الشمالي، وتحديداً بعد عام 2016، لعب أدواراً إضافية. تتمير السيارات، تحديد الأسعار، تغيير عملة التبادل التجاري لبعض السلع، وغيرها من المهام تؤديها مجالس ريف حلب الشمالي، التي تعمل ضمن ظروف أمنية وعسكرية استثنائية، بالمقارنة مع بقية المناطق السورية التي تسيطر

عليها فصائل معارضة، وظروف سياسية تتحكم بها طبيعة علاقتها مع ولايات جنوبي تركيا. تحاول عنب بلدي في هذا الملف تسليط الضوء على دور المجالس المحلية في ريف حلب، إضافة إلى الأسباب التي وقفت في وجه توحدها تحت مظلة واحدة تابعة لـ الحكومة السورية المؤقتة، إلى جانب الدور التركي في عمل هذه المجالس، وطبيعة علاقتها بها ومستوى تدخله فيها.

شهد ريف حلب الشمالي تأسيس مجالس محلية بدعم مباشر من الحكومة التركية، بعد العملية العسكرية التي شنتها فصائل المعارضة، بدعم تركي، تحت اسم "درع الفرات" في آب 2016، بهدف طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من المنطقة، وسيطرت بعد خمسة أشهر من المعارك على أبرز المدن في المنطقة، وهي جرابلس والباب واعزاز، لتبدأ مرحلة تأسيس إدارات مدنية تحت إشراف تركي.

إضافة إلى المجلس المحلي في عفرين، عقب السيطرة عليها في 2018.

دور خدمي.. أم أكبر؟

رغم الظروف الصعبة وغير المستقرة التي مرت بها المنطقة، وما زالت، إضافة إلى مستقبلها الضبابي، على المستويات السياسية والأمنية والإنسانية، تمكنت المجالس المحلية، التي تمثل حكومات في مناطقها، من لعب دور في إدارة المنطقة على الصعيد الاقتصادي والخدمي، وفق الباحث الاقتصادي، مناف قومان.

وقال قومان لعنب بلدي إن مجالس ريف حلب الشمالي "أدارت مرحلة التعافي وحققت تقدماً ملحوظاً في تأمين الخدمات، من كهرباء ومياه وصرف صحي وطرق ومواصلات، ورفعت سوية العمل بالشكل الذي أمّن فرص عمل، ونظم عمل المنظمات والجمعيات والقطاع الخاص".

في حين أكد رئيس المجلس المحلي في جرابلس، عبد خليل، لعنب بلدي، أن المجالس تقوم بأكبر من دورها، كون دور المجلس المحلي مقتصرًا على الأمور الخدمية، لكنها حالياً تقوم بدور إدارة المنطقة بشكل كامل،

وتحمل أعباء كل المؤسسات الموجودة في المنطقة، وتسهم في دعمها وتشغيلها ضمن إمكانياتها، خاصة في ظل غياب أي حكومة.

المعابر أهم مصادر التمويل

منذ بدء تشكيل المجالس المحلية بدأت تبحث عن موارد مالية ذاتية من أجل تنفيذ مشاريعها في المنطقة، وضمان استمراريتها وتقديم خدماتها للمواطنين، ولكن في البداية اعتمدت على الدعم الخارجي الذي كانت تقدمه المنظمات الحكومية وغير الحكومية الإقليمية والدولية، إلى جانب الدعم التركي، وخاصة في المراحل الأولى لتشكيلها.

وقال رئيس "لجنة إعادة الاستقرار" المشكّلة بقرار من محافظة "حلب الحرة"، منذر السلال، إنه مع بداية السيطرة على مدن ريف حلب الشمالي، بدأت اللجنة، التي تتلقى دعماً من منظمات دولية، بدعم المجالس بمعدات لإزالة الركام والأنقاض من الشوارع وتفعيل مضخات المياه، وتأمين مولدات الكهرباء، وإنارة الطرقات وإقامة نظام جياية مياه ونظافة، مشيراً إلى تقديم عشر آليات كبيرة ومتوسطة إلى المجالس، إضافة إلى معدات بسيطة.

أما المورد الرئيس للمجالس في الوقت الحالي، فهو الأموال المخصصة لها من حصة المعابر الحدودية بين مناطقها وتركيا، بحسب مدير الإدارة المحلية، علي حلاق، الذي أكد أنه منذ عامين ونصف، تم توقيع اتفاقية المعابر التي نصت على تقاسم الحصص، جزء منها يذهب لـ"الحكومة المؤقتة" من أجل تمويل موظفيها واستمرار عملها، وجزء منها يذهب إلى المجالس المحلية.

من جهته أكد رئيس المجلس المحلي في جرابلس، عبد خليل، لعنب بلدي، أن طرفاً ثالثاً يتقاسم موارد المعابر وهو الفصائل العسكرية، مشيراً إلى أن الإيرادات يتم إيداعها في بنك بتركيا، ويأخذ كل طرف حصة من هذه الإيرادات، وتكون قيمتها بحسب إيرادات المعابر الثلاثة (الراعي وجرابلس وباب السلامة).

مصادر إضافية

ولا تكتفي المجالس المحلية في ريف حلب الشمالي بموارد المعابر، بحسب ما قاله الباحث في مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية، أيمن الدسوقي، بل تعتمد على عدة مصادر تمويل، أهمها الدعم الذي يوفره الجانب التركي بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل دفع رواتب قطاعات التعليم والشرطة.

## مصادر تمويل المجالس المحلية في ريف حلب الشمالي:

المعابر (باب السلامة، جرابلس، الراعي)

الدعم التركي

الضرائب والرسوم

دعم من منظمات دولية

استثمارات وإدارة أملاك عامة



نوعها، وتضاف تلك المبالغ إلى خزينة المجالس.

وتقدم "لجنة إعادة الاستقرار" دعماً غير مادي للمجالس المحلية، إذ تدرب المجالس على الاستقرار الإداري والسياسي، بحسب رئيسها، منذر السلال، الذي أوضح أن اللجنة دربت عدة مجالس، خلال الأشهر الماضية، على الإدارة المدنية وإدارة المشاريع والإعلام وكتابة التقارير.

إضافة إلى تدريبات في التوعية السياسية، وإشراك المجالس المحلية والمجتمع المحلي في العملية الدستورية التي تجري حالياً في إطار "اللجنة الدستورية" بين النظام والمعارضة في جنيف، بحيث تتمكن هذه المجالس من المطالبة بأمور تتعلق بمناطقها.

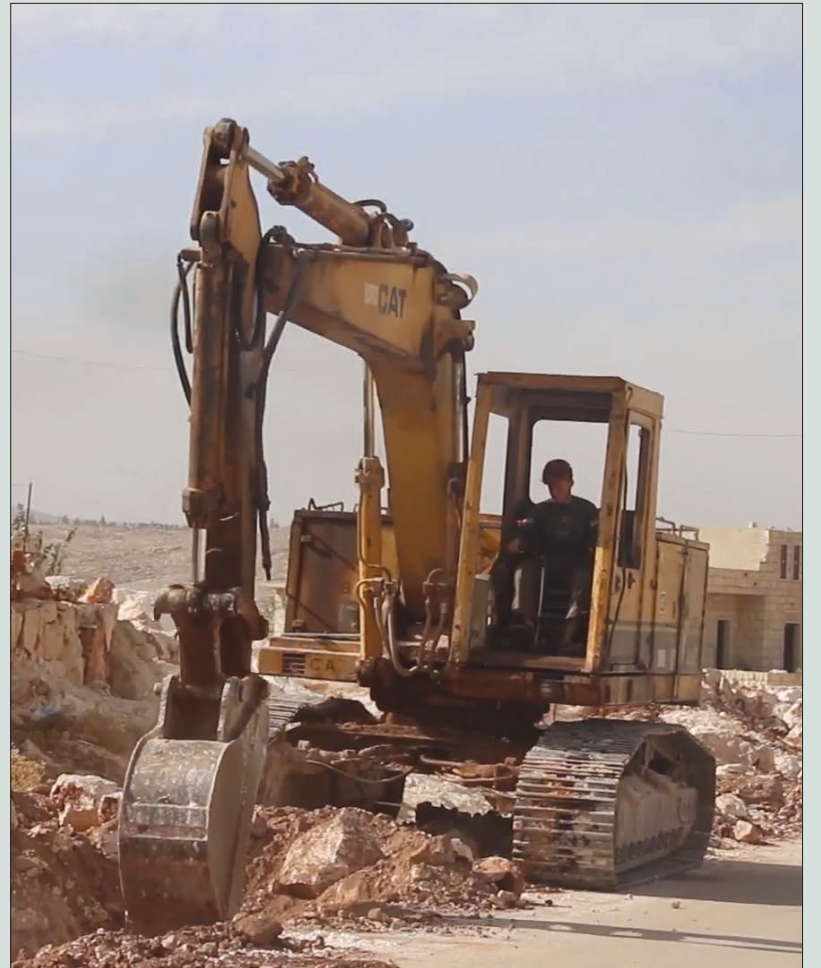
إضافة إلى الضرائب والرسوم المحلية التي تفرضها المجالس على السكان المحليين (خدمة كالمياه والنظافة، والترخيص التجاري، والسجل المدني)، إضافة إلى الدعم الذي توفره المنظمات والجهات المانحة العاملة في مناطق المجالس، والموارد الناجمة عن استثمار وإدارة الأملاك الدولية، وفق ما أكده الدسوقي لعنب بلدي.

وبحسب مراسل عنب بلدي في ريف حلب الشمالي، فإن تكلفة استصدار بطاقة تعريفية من المجالس (هوية) تبلغ خمس ليرات تركية (950 ليرة سورية)، إضافة إلى ترخيص الآليات، إذ إن تنمير دراجة نارية يبلغ 50 ليرة تركية (9500 ليرة سورية)، في حين تختلف قيمة تنمير الآليات بحسب

## ما الإطار القانوني لعمل المجالس؟

يعد قانون الإدارة المحلية 107 الصادر في 2011، المرجعية القانونية لعمل المجالس، بحسب ما أكده مدير الإدارة المحلية في "الحكومة السورية المؤقتة"، علي حلاق، ونص القانون على إيجاد وحدات إدارية قادرة على عمليات التخطيط والتنفيذ، ووضع الخطط التنموية الخاصة بالمجتمع المحلي، وتنفيذ المشاريع الخاصة بها بكفاءة وفعالية، وتعزيز الإيرادات المالية للوحدات الإدارية لتمكينها من ممارسة الدور التنموي في المجتمع المحلي إلى جانب الدور الخدمي.

وأشار حلاق في حديث لعنب بلدي إلى أن "الحكومة المؤقتة تعمل على تطوير القانون وتأطير العلاقة مع المجالس المحلية، بما يناسب الواقع من زيادة عدد المهجرين قسرياً وأعدادهم ونسبهم".



آلية تابعة للمجلس المحلي لمدينة حاس أثناء تنفيذ عمليات صيانة لأحد الطرق في البلدة - عنب بلدي (2018)

## نبذة تاريخية

نشأت المجالس المحلية في المناطق التي خرجت عن سيطرة قوات النظام، مع بداية الحراك الثوري في سوريا، كبديل عن مؤسسات الدولة في تقديم خدمات للناس، وتزامنت انطلاقها مع انحسار سيطرة النظام على كثير من المناطق والمدن السورية، لكن مع مرور سنوات الثورة تبدلت أدوار، وتقلصت مجالس، تبعاً لتراجع السيطرة العسكرية للمعارضة في بضع مناطق.

وحول الأدوار المناطة بالمجالس المحلية سابقاً وما هي عليه اليوم، يقول الباحث والعضو السابق في مكتب تنسيق المجالس المحلية بدمشق، منير الفقير، لعنب بلدي، إن المجالس المحلية، سياسياً، نشأت بناء على رغبة كثير من أبناء الحراك الثوري لتقديم نموذج في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، وهو ما ميزها عن مجالس النظام المحلية التي كان لها دور سياسي تمثيلي أكثر من الدور الخدمي.

ومع استمرار الثورة في عامها الثاني التحق ناشطون ومتطوعون للعمل تحت مظلة المجالس المحلية في كامل المدن السورية، لتغطية الفراغ الإداري، وبحسب ما قاله المدير التنفيذي لـ "منظمة التنمية المحلية" (LDO)، يوسف نيربية، شهدت المجالس المحلية أوج تطورها عام 2014 مع نشوء "الحكومة السورية المؤقتة" التي أخذت على عاتقها تأمين الدعم اللوجستي واستمراريتها لتلك المجالس، في وقت عملت في المجالس على وضع اللوائح الناظمة لعملها، حسب تعبيره.

وأضاف، "تطورت علاقة المجالس إدارياً وتنظيمياً مع المجتمع المحلي وتعدى دورها إلى تنميته، لكن ونظراً إلى شح الموارد، أثرت المجالس المحلية أن تقتصر على تقديم الخدمات الأساسية في المناطق المحررة".



## منطقة واحدة ومرجعيات مختلفة..

# لماذا لا تتوحد مجالس ريف دلب

على الرغم من الدور الإيجابي الذي تلعبه المجالس المحلية في توفير خدمات بريف حلب الشمالي، لا تتوفر مظلة واحدة تعمل من خلالها، ما أدى إلى حالة من عدم التوازن في عملها، وخاصة في المشاريع المنفذة على مدى السنوات الماضية.

وأكد الباحث الاقتصادي أيمن الدسوقي لعنب بلدي، أن الواقع تشير إلى أن المجالس المحلية ليست لديها لوائح إدارية متكاملة ومتسقة مصدرها "الحكومة السورية المؤقتة"، وإنما هي أشبه بوحدة إدارية محلية مناطقية تتمتع بهامش استقلال كبير في إدارة شؤون مناطقها، بعيداً عن تدخل الحكومة، وبالاعتماد على لوائح خاصة بها مصدرها المجالس نفسها، أو توجيهات وإجراءات مصدرها الولايات التركية التي ترتبط بها هذه المجالس.

وأدى عدم توحيد المجالس تحت مظلة واحدة، إلى تبعية المجالس لبعض الولايات التركية القريبة منها، إذ تختص كل ولاية بعدد من المجالس المحلية، مثل ولايتي كلس وغازي عينتاب، اللتين انتدبتا ممثلاً عنهما للتواصل مع المجالس يطلق عليه "منسق" أو "مساعد وال".

الدعم الكبير لموارد بعض المجالس، حول أداءها، بشكل أو بآخر، من مجالس محلية إلى حكم محلي، وهو ما انعكس سلباً على أداء "الحكومة المؤقتة" بشكل عام

لماذا لا تجتمع المجالس في كيان؟ من خلال تواصل عنب بلدي مع عدد من المسؤولين المحليين سواء في "الحكومة المؤقتة" أو المجالس، إلى جانب باحثين، توصلت إلى جملة من الأسباب التي أدت إلى عدم اجتماع المجالس المحلية تحت كيان واحد.

يعود السبب الأول، إلى ضعف إمكانيات "الحكومة السورية المؤقتة" المادية، الأمر الذي أدى إلى عدم قدرتها على إدارة المنطقة، وهو ما أكده رئيس المجلس المحلي في جرابلس، عبد خليل، بقوله، إن "الحكومة المؤقتة محاربة من الجهات الدولية وليس لها أي دعم دولي، لذلك لا تأخذ دورها بشكل كامل وليس لها أي دور على أرض الواقع".

وأشار خليل إلى أن "الحكومة المؤقتة" لا تتدخل في عمل المجالس، بسبب قلة وارداتها وعدم إمكانياتها في دفع رواتب للمجالس، وإنما تشرف فقط على المعابر وتوزع الحصص عليها، لافتاً إلى أن دور "الحكومة" أكثر فعالية في مناطق شرق الفرات (رأس العين وتل أبيض)، إذ شكلت مجالس محلية في المنطقة عقب السيطرة عليها ضمن عملية "نبع السلام" التي أطلقتها تركيا ضد "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة) في تشرين الأول 2019.

ووافق مدير الإدارة المحلية في "الحكومة المؤقتة"، علي حلاق، على كلام خليل، إذ يعتقد أن ضعف موارد "الحكومة" أدى إلى ضعف أدائها في معظم المناطق، وهو ما دفع البعض لعدم التعامل معها، وخاصة المانحين الذين توجهوا للتعامل مع المنظمات لتنفيذ مشاريعهم وليس مع "الحكومة".

كما يرى حلاق أن الحجم الكبير لموارد بعض المجالس، حول أداءها، بشكل أو بآخر، من مجالس محلية إلى حكم محلي، وهو ما انعكس سلباً على أداء "الحكومة المؤقتة" بشكل عام، مشيراً إلى أن العلاقة موجودة بين الطرفين، لكن قوة العلاقة وضعفها تتناسب طردياً مع قوة وضعف الموارد للمجالس.

سبب آخر، يكمن في عدم وجود رغبة لدى المجالس المحلية بالتوحد تحت مظلة واحدة، وهو ما يحتاج إلى دعم وقرار تركي، بحسب رئيس "لجنة إعادة الاستقرار"، منذر السلال.

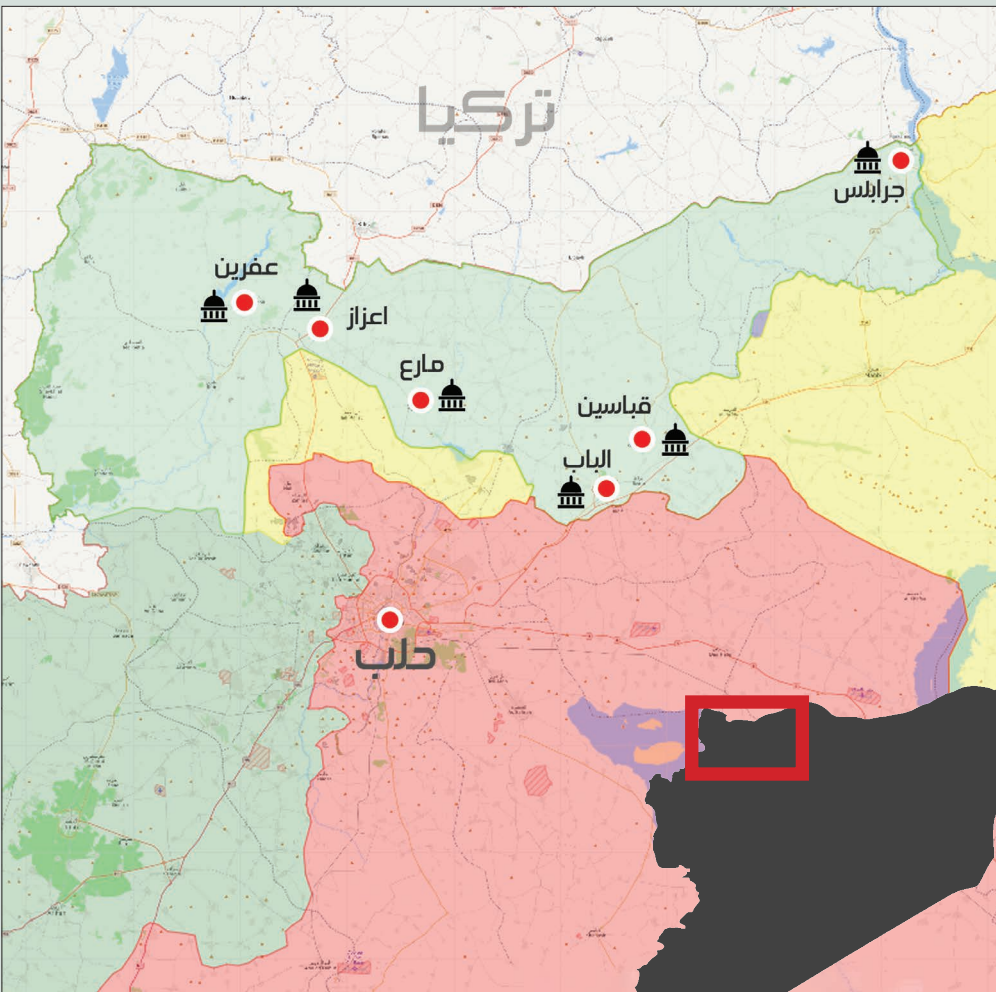
وأوضح السلال أن إنتاج مظلة فعلية للمنطقة يتطلب تنظيمًا من قبل الأجسام الحكومية، سواء مجلس المحافظة أو "الحكومة المؤقتة"، وإرادة من المجالس المحلية، إلى جانب دفع الداعم التركي، لافتاً إلى أن "المظلة الآن هي المنسق التركي من الولايات التركية، وكل منسق يعمل وفق ما يرى الوالي".

## برأيك..

ماهي أسباب عدم توحيد المجالس المدلية بريف حلب تحت مظلة واحدة

عدم وجود رغبة لدى الداعم 71%  
تراجع دور "الحكومة السورية المؤقتة" 29%

بحسب استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي عبر صفحتها في "فيس بوك"، حول أسباب عدم توحيد المجالس المحلية بريف حلب تحت مظلة واحدة، اعتبر 71% من المشاركين (846 صوتاً) أن السبب عائد إلى "عدم وجود رغبة لدى الداعم"، في حين اعتبر 29% أن تراجع دور "الحكومة السورية المؤقتة"، يقف وراء عدم وجود مظلة واحدة للمجالس. في حين قال مدير مكتب الإعلام في المجلس المحلي لمدينة عفرين، أحمد ليلا، لعنب بلدي، إن جميع المجالس المحلية في ريف حلب تابعة قانونياً لوزارة الإدارة المحلية في "الحكومة السورية المؤقتة"، وأكد وجود تحركات لإعادة المجالس إدارياً إلى مرجعية وعمل مركزي مع الوزارة.



أبرز المجالس المحلية في ريف حلب الشمالي

# الولايات التركية مرجعية المجالس.. هيمنة أم دعم وتنسيق؟



## هل نجدت المجالس في عملها؟

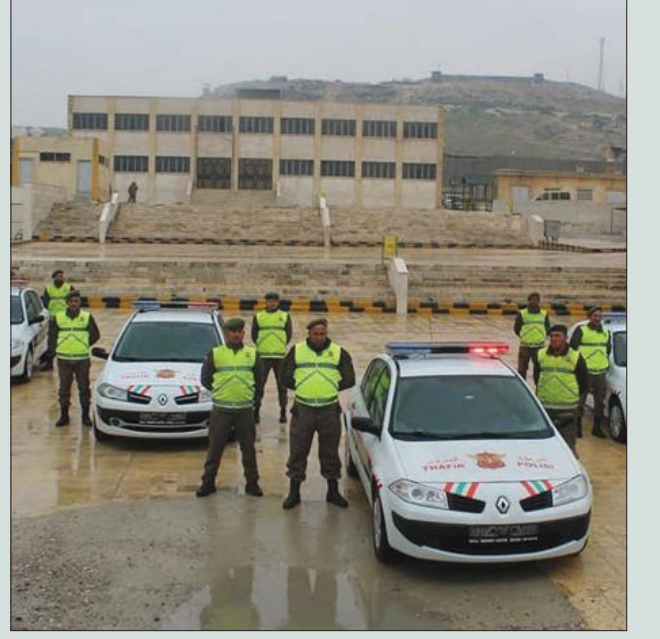
يسهم في تسهيل عملية النقل والتنقل. وعملت المجالس المحلية على استخدام موارد الطاقة المتجددة في إنارة الطرقات، بحسب قومان، كما أسهمت، وبالتعاون والتنسيق مع المنظمات، في خلق فرص عمل في المنطقة، وتأمين استقرار نسبي لمخيمات النزوح. أما نقاط الضعف، فتكمن في التشرذم بين المجالس وعدم توحيد الخطاب والعمل والرؤية الاقتصادية، إضافة إلى عدم اهتمامها بالجانب القانوني الناظم لحقوق الملكية ورأس المال، الأمر الذي ينفر رجال الأعمال والمستثمرين، ما يضعف مناخ العمل في المنطقة، كما غابت هيئة إحصائية موحدة تصدر الأرقام والبيانات وكل ما يعرف عن المنطقة للقريب والبعيد. وشاب القطاع الزراعي ضعف واضح من حيث تنفيذ المشاريع الزراعية، وهو ما يبقي حالة الأمن الغذائي في وضع مقلق، يعكس بظلاله على الأثمان الداخلية، وبالتالي عدم خدمة الفئة السائدة في المجتمع، وفق قومان.

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي مع عدد من أهالي ريف حلب حول أداء المجالس المحلية، اشتكى بعضهم من "فشل" بعضها في تأدية مهامها، رغم امتلاكها إمكانيات جيدة. أبرز سلبيات عمل المجالس، من وجهة نظر المشاركين في الاستطلاع، كان انعدام الحس الإداري فيها، بسبب عدم تسليم المناصب لأشخاص أكفاء، وأصحاب شهادات علمية، بينما أشار آخرون إلى عدم تبديل بعض الإدارات، التي حافظت على شاغليها منذ خمس سنوات. لكن الباحث الاقتصادي، مناف قومان، يرى أن للمجالس أدواراً إيجابية رغم وجود سلبيات، ومنها التأقلم مع الظروف المتقلبة، وتنفيذ مشاريع وخدمات للسكان، وتوقيع مذكرات تفاهم مع المنظمات والمؤسسات، وإزالة هم كبير عن كاهل السكان بتوفير خدمات الكهرباء والماء، إضافة إلى التركيز على خدمات رئيسة من بينها الطرق والمواصلات، بعد ترميم عشرات الكيلومترات داخل وخارج البلدات والمدن بما يعنى تبعية المجالس لها".

والتي، وقد تنتقل إلى مرحلة جديدة من خلال مشاركة أوسع للمجتمع المحلي عبر التخطيط للخدمات وتحديد الأولويات. وأوضح نيربية، أن ما يجري هو اقتراح المجالس المحلية لمشاريع يتم رفعها إلى المنظمات أو إلى الحكومة التركية لطلب التمويل والتنفيذ، وتتم وفق شروط فنية تفرض من بعض المستشارين الأتراك. أما الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، والعضو السابق في "مكتب تنسيق المجالس المحلية بدمشق"، منير الفقير، فوصف آلية عمل المجالس المحلية التي تلعب دور جهات حكومية، بأنها أمر "غير سليم". فمرجعية قرار المجلس تعود إلى ممثل أو منسق في ولاية تركية يتبع لها، وتوجه سير عمل المشاريع في تلك المجالس، بينما تبرر المجالس هذا التدخل بـ"ضعف الحكومة المؤقتة". لعضو "لجنة إعادة الاستقرار" بشار عبد القادر، رأي مغاير، إذ أكد أن المجالس المحلية "قراراتها داخلية، مع متابعة عملها من قبل ولايتي كلس وغازي عينتاب التركيتين، وحتى إقرار الموازنات فهو شأن داخلي خاص بكل مجلس". وأضاف، "رغم أن تركيا خصصت لمجالس المدن رواتب للأعضاء والموظفين، بالإضافة إلى تنفيذ المشاريع من خلال النسبة المخصصة لهم من واردات المعابر، لكن هذا لا يعنى تبعية المجالس لها".

الاستقرار"، منذر السلال، الدور التركي في عمل المجلس المحلي بـ"المنسق"، بحسب قرب كل مجلس من الولايات التركية، "وهذا له إيجابيات وسلبيات". "من الإيجابيات أن أصبح للمجالس سلطة بعدما كانت عبارة عن مجموعة من الشباب، لا سلطة لهم، وهذا لم يكن ليحصل لولا الدعم التركي، إضافة إلى تنظيم عمل كل مجلس وجلب إيرادات له من المعابر والجبايات، وفق السلال. أما عن سلبيات الدور التركي في المجالس فتكمن في "عدم وجود مظلة سورية"، بحسب السلال، مشيراً إلى عدم وجود أجسام حكومية حقيقية تدير عمل المجالس، بينما يمكن تدارك هذا الأمر "في حال وجود رغبة لدى كل الأطراف". من جهته اعتبر المدير التنفيذي لـ "منظمة التنمية المحلية" (LDO) التي تدعم المجالس المحلية، يوسف نيربية، أن الإشراف المباشر من قبل مسؤولين في الولايات الجنوبية التركية، وتبعية قرار بعض المجالس إلى مكاتب في تركيا، فرض قيوداً على عمل المجالس. وأضاف، "البعض منها كان له منحى إيجابي"، مشيراً إلى بعض القيود المتمثلة في الفهم غير الكامل للإدارة التركية لطبيعة المنطقة السورية، فضلاً عن الظروف الأمنية المختلفة. لكن "المجالس ذات المرجعية التركية" في رأي نيربية، أضحت مناطقها أكثر تطوراً من خلال ضبط عملها إدارياً

سيارات مرورية قدمتها الجحمة التركية إلى المجلس المحلي في ألب بريف حلب - 15 شباط 2019 (الأناضول)



في صحيفة "New York Times" الأمريكية، بعنوان "تركيا لديها خطة من أجل تعزيز السلام في سوريا" تحدث فيها عن خطة تركية لما أسماها بـ"تنظيم الأمور في هذه المناطق وإدارتها عن طريق مجالس محلية سوف تؤسسها تركيا هناك". وأشار الرئيس التركي في مقالته إلى مجالس محلية منتخبة من "الشعب" ستكون مسؤولة عن إدارة تلك المناطق، مضيفاً، "يمكن لأي أحد غير مرتبط بالإرهاب أن يمثل مجتمعه في هذه المجالس". وتحدث مدير الإدارة المحلية، علي حلاق، عن وجود علاقة مباشرة بين المجالس المحلية والولايات التركية، وتختلف طبيعة هذه العلاقة وفق كل مجلس. ويصف رئيس "لجنة إعادة

لا يمكن خلال الحديث عن مجالس ريف حلب المحلية إغفال الدور التركي، وسط إشارات استفهام حول تحكم تركيا بقرارات المجالس، والتبعية لها. في 31 من آذار عام 2018، نشرت صحيفة "Cumhuriyet" التركية مقالاً تحدثت فيه عن استعداد ولاية هاتاي، الواقعة جنوب غربي تركيا على مقربة من الحدود مع سوريا، لتولي مهمة تنسيق إدارة عفرين في ريف حلب الشمالي، وفتحت الصحيفة آنذاك إلى تعيين أحد نواب والي هاتاي لـ"ضمان التنسيق" في عفرين عن طريق مجلس محلي يديره 35 شخصاً، بحسب ما ذكرته الصحيفة. كما نشر الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في كانون الثاني الماضي، مقالة

## تحديات مالية وأمنية.. ما مصير المجالس؟

في ظل الواقع الأمني والسياسي في المنطقة، يواجه عمل المجالس المحلي عدداً من التحديات التي قد تعيق تطور أدائها بشكل كبير، منها تحقيق إيرادات مالية تحقق الاكتفاء الذاتي. رئيس المجلس المحلي في جرابلس، عبد خليل، تحدث لعنب بلدي عن تحديين يواجهان المجالس، الأول هو ضعف الموارد لإقامة مشاريع كبيرة تحتاج إلى دعم دولي، والثاني يكمن في الوضع الأمني الذي يمنع إقامة أي مشاريع وحضور مستثمرين، إلى جانب عمل المنظمات وعدم تنسيقها مع المجالس المحلية، وعدم تلبية حاجات المدنيين. من جهته، اعتبر الباحث أيمن الدسوقي أن من أبرز التحديات التي تواجهها المجالس، عدم القدرة على إثبات استقلاليتها في إدارة شؤون نفسها، بعيداً عن تدخلات خارجية، ومحاربة الفساد، وتعزيز شرعيتها المحلية. إلى جانب التحدي الكبير الذي يتصل بمدى قدرتها على تحقيق الترابط

المؤسساتي على المستويين الأفقي والعمودي فيما بينها كمجالس، وما بينها وبين "الحكومة المؤقتة"، معتبراً أن عدم ترابط المجالس ضمن منظومة موحدة، واقتدارها إلى حماية وغطاء سياسي دولي وإقليمي يهدد عملها. وحول مصير المجالس، توقع الدسوقي بقاءها على المدى القصير والمتوسط بشكلها القائم، وسط احتمال وجود نمط آخر للإدارة المحلية، يكون نتاج التوافق الروسي-التركي، أو الخلاف فيما بينها. أما رئيس "لجنة إعادة الاستقرار"، منذر السلال، فأكد أن المجالس المحلية تتجه حالياً نحو التنظيم، وسط محاولة تفعيل دورها السياسي، متوقعاً مع الأيام تحولها إلى سلطة فعلية مستقبلية تسهم في إدارة سوريا وتحسين أوضاع مناطقها، مشيراً إلى إمكانية أن تصبح الجسم الأكثر اعترافاً بين أجسام المعارضة السورية.



اجتماع لأعضاء مجلس جنديرس المحلي في محيط عفرين - 21 نيسان 2018 (الأناضول السوري)

# مراسيم الأسد لمواجهة "الدولة" .. صارمة لكنها هشة

مواطن أردني يبدل بين العملات السورية والدينار الأردني (The Jordan Times)



**"المرسومان القاضيان بتشديد العقوبات على المتعاملين بغير الليرة السورية، هما مقدمة لمحاربة ظاهرة الدولة"، تصريح قاله حاكم مصرف سوريا المركزي، حازم قرفول، في لقاء بثته القناة السورية الرسمية، في 21 من كانون الثاني الحالي.**

كل من أذاع أو نشر أو أعاد نشر وقائع ملفقة أو مزاعم كاذبة أو وهمية بإحدى الوسائل، لإحداث التدني أو عدم الاستقرار في أوراق النقد الوطنية أو أسعار صرفها المحددة بالنشرات الرسمية، ولزعزعة الثقة في متانة نقد الدولة وسداتها".

وتزامنت المراسيم مع تحذير أطلقته وزارة الداخلية من التعامل بغير الليرة السورية في التداول التجاري، وأكدت الوزارة، عبر حسابها في "فيس بوك"، في 17 من كانون الثاني الماضي، تكثيف دورياتها لمراقبة الشركات والمحلات والأشخاص، في محاولة لقمع الظاهرة وضبط المخالفين.

مصرف سوريا المركزي بدوره أصدر تعميماً، في 20 من كانون الثاني الماضي، أعلن فيه استعداده لشراء الدولار من المواطنين بالسعر التفضيلي الذي حدده للمنظمات الإنسانية وهو 700 ليرة سورية مقابل الدولار الواحد ومن دون وثائق.

وينص المرسوم رقم "3" على فرض عقوبة السجن ودفن غرامة مالية للمتعاملين بغير الليرة السورية، وجاء المرسوم تعديلاً للمادة الثانية من المرسوم التشريعي رقم "54" لعام 2013، الذي كان يعاقب المتعامل بغير الليرة بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات.

وبحسب المرسوم الجديد، فإن كل شخص يتعامل بغير الليرة السورية كوسيلة للمدفوعات "يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن سبع سنوات"، كما يعاقب بـ"الغرامة المالية المبلغ المتعامل به أو المسدد أو الخدمات أو السلع المعروضة"، إضافة إلى مصادرة المدفوعات أو المبالغ المتعامل بها أو المعادن الثمينة لمصلحة مصرف سوريا المركزي.

المرسوم رقم "4" يفرض عقوبة الاعتقال المؤقت، وبغرامة من مليون إلى خمسة ملايين ليرة سورية، "على

بغير عملته المحلية. وطرح مثلاً بأن شركة "ستروي ترانس غاز" الروسية التي منحتها وزارة النفط في آذار 2018، حق استخراج الفوسفات لمدة 50 عاماً من مدينة تدمر، لن تقبل بيع منتجاتها من الفوسفات بالليرة السورية.

وأيضاً من الأسباب التي ستدفع باتجاه "الدولة"، هو أن الاقتصاد السوري يعتمد حالياً في معظمه على الاستيراد، وبالتالي ضرورة توفير القطع الأجنبي لدى الصناعيين والتجار السوريين لتسديد قيمة المواد المستوردة، خاصة أن الحكومة رفعت دعمها عن كثير من السلع المستوردة، وبالتالي فإن البنك المركزي لن يؤمن للصناعيين والتجار القطع الأجنبي اللازم لهم.

واعتبر الكريم أن من الأسباب التي ستدفع النظام للتراجع عن المرسومين "3" و"4"، هو القرار الذي أصدره مجلس الوزراء، القاضي بحصر بيع العقارات عن طريق المصارف وتقييد سحب الأموال من تلك المصارف.

وأوضح أن القرار سيجمد حركة تجارة العقارات، وهو القطاع الرائد في سوريا بعد تراجع الصناعة والزراعة، وبالتالي فإن المستثمرين سيواجهون صعوبة التجارة في العقارات ونقص السيولة من جهة، ومنع التعامل بالدولار وبقية العملات الأجنبية من جهة أخرى، وبالتالي توقف نشاطهم التجاري.

ولفت الكريم إلى أن الحكومة سوف تتجه إلى "الدولة الجزئية" وليس إلى "الدولة الكلية"، لأن الأخيرة بحاجة إلى موافقة البنك المركزي في البلد الذي سيتم اعتماد عملته في عملية "الدولة"، وهذا الأمر غير ممكن في ظل العقوبات الأوروبية والأمريكية المفروضة على حكومة النظام السوري.

## على الهامش

أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، المرسومين "3" و"4"، في 18 من كانون الثاني الماضي، ويقضيان بتشديد العقوبات على المتعاملين بغير الليرة.

قوتها الشرائية، ما يدفع المواطنين إلى التخلص من العملة الضعيفة بشراء العملة الصعبة الأقوى مثل الدولار، كوسيلة لضمان الاستقرار المالي وهذا ما يطلق عليه بـ"الدولة الجزئية".

كثيرة هي البلدان التي لجأت إلى "الدولة"، بعدما انهارت اقتصاداتها وتهاوت قيمة عملتها الرئيسية، ففي كانون الثاني من عام 2000، أصدر رئيس جمهورية الإكوادور قراراً باعتماد الدولار الأمريكي كعملة رسمية، على أن تظل العملة المحلية (السوكر) محتفظة بدور هامشي، وفي الحقيقة جاء هذا القرار إثر فقدان تام للثقة في سياسة الإكوادور الاقتصادية وعجز السلطات عن مواجهة الضغط الذي تعرض له السوكر.

وتوجد دول إفريقية عديدة استخدمت كلاً من الدولار واليورو واليوان الصيني، بعدما شهدت تراجعاً حاداً في قيمة عملتها المحلية حتى أصبحت بلا قيمة، كما استخدمت كوسوفو الفرنك السويسري، واستخدم إقليم شمال قبرص الليرة التركية، ويستخدم الروبل الروسي في دول سابقة في الاتحاد السوفيتي.

## هل دفنت المراسيم الجديدة عملية "الدولة" في سوريا؟

توحي الإجراءات المشددة لحكومة النظام السوري ضد المتعاملين بغير الليرة السورية، بأننا لن نشهد عودة التعامل بالدولار في مناطق سيطرة النظام، بسبب خوف المتعاملين بالدولار من الاعتقال والغرامات، فهل يتراجع النظام عن قراراته ومراسيمه ونشهد عودة التعامل بالدولار والاتجاه نحو "الدولة"؟

الباحث والمحلل الاقتصادي يونس الكريم، قال لعنب بلدي إن عملية "الدولة" قادمة لا محالة، وإن المراسيم والقرارات التي تفرض عقوبات مشددة ضد المتعاملين بغير الليرة السورية، هي جزء من الحرب النفسية التي يقودها النظام لوقف تدهور الليرة.

ولفت إلى أن الحملة ضد المتعاملين بالدولار طالت بعض الأفراد والأنشطة التجارية الصغيرة، وليس الشركات الكبيرة.

وربط الكريم الدخول في عملية "الدولة" مع بدء عملية إعادة الإعمار، ودخول شركات الاستثمار الأجنبية، التي وقعت معها الحكومة عقوداً للاستثمار في مجال البنى التحتية (الطرق، حقول النفط، الفوسفات، الطرق، الكهرباء...)، ومنها الشركات الروسية والإيرانية.

وأوضح أن تلك الشركات لن تقبل بإنشاء استثمارات في بلد يمنع التعامل



تصويرة

## عنب بلدي - ميس شتيلن

يعد تصريح حازم قرفول إقراراً واضحاً بإغلاق الباب حالياً أمام دخول عملة أجنبية إلى جانب الليرة السورية أو بديلة عنها في التداول، في الوقت الذي كان فيه الاقتصاد السوري يتجه نحو "الدولة"، نتيجة التراجع الكبير في قيمة الليرة السورية، على مدى تسع سنوات، وانتشار التعامل بالدولار الأمريكي والعملات الثابتة، وكذلك اللجوء إلى حيازة الذهب، لأنها تعد ملاذات آمنة وتحافظ على قيمة المدخرات.

وأغلقت الحكومة بموجب المراسيم الأخيرة عدداً من المؤسسات التي تتعامل بالدولار، وشركات الصرافة التي يحصل من خلالها التجار والصناعيون على القطع الأجنبي اللازم لتمويل مستورادتهم، ما أثار موجة قلق بين أولئك التجار، إذ صاروا في مواجهة احتمالية تعطيل معاملهم.

مصرف سوريا المركزي طرح اقتراحاً على الصناعيين ببيعهم الدولار الواحد بسعر تفضيلي هو 700 ليرة سورية وتمويل استيراد 44 مادة أولية ومستلزمات إنتاج، بحسب ما صرح به أمين سر غرفة صناعة دمشق وريفها، غزوان المصري، لموقع الاقتصادي، بعد اجتماع عُقد في 29 كانون الثاني الماضي، بين حاكم مصرف سوريا المركزي، حازم قرفول، وعدد من الصناعيين.

وأشار المصري إلى أن ما تم الاتفاق عليه خلال الاجتماع سيعرض في الجلسة المقبلة للجنة الاقتصادية لإقراره.

## ما هي "الدولة"؟

تعرف "الدولة" بأنها عملية تتخلى بموجبها الدولة عن عملتها المحلية وتستبدل بها عملة دولة أكثر استقراراً مثل الدولار الأمريكي واليورو الأوروبي والين الياباني.

وتتم عملية "الدولة" إما بشكل كامل، كأن تقوم الدولة باتخاذها عملة رسمية، أو بشكل جزئي كأن يعتمدها بعض الأفراد في تعاملاتهم.

وتلجأ دولة ما إلى عملية "الدولة" كرد فعل على عدم استقرار الوضع الاقتصادي الداخلي وفقدان العملة المحلية قيمتها، وفقدان المواطنين الثقة في هذه العملة.

وفي فترات التضخم المرتفع الناتج عن الزيادة المفرطة في عرض النقود وانخفاض أسعار الفائدة، تفقد النقود الورقية وظيفتها كمخزن للقيمة فتقل

## مؤشرات اقتصادية خطيرة

وخسرت الليرة السورية نحو 20 ضعفاً من قيمتها منذ عام 2011، وكان سعرها مقابل الدولار الأمريكي 50 ليرة وسطياً، بينما بلغ سعرها الآن أكثر من ألف ليرة في السوق السوداء.

ومنذ أشهر تشهد الليرة تراجعاً غير مسبوق، متأثرة بالأزمة في لبنان وتجميد الودائع في المصارف اللبنانية، والعقوبات الأمريكية والأوروبية على حكومة النظام السوري، وسجلت الليرة في بداية 2020 انخفاضاً بنسبة 30% أمام الدولار، مقارنة مع نهاية العام 2019، بحسب موقع "الليرة اليوم" المختص بأسعار صرف العملات. وبلغت نسبة التضخم في سوريا 826 نقطة لغاية 2019، وفق أحدث إحصائية رسمية صادرة عن المركز السوري للإحصاء، بينما كان معدل التضخم في بداية عام 2010، 142.10 نقطة.

وشهد مؤشر القوة الشرائية في العاصمة دمشق تراجعاً كبيراً وصل فيه إلى 10.64 نقطة، وصنفته موقع "Numbeo" العالمي بأنه منخفض جداً.

ويعيش 80% من السوريين تحت خط الفقر، وفق تقرير صادر عن الأمم المتحدة في بداية آذار عام 2019.

وتشير تلك المؤشرات إلى تراجع كبير في الوضع الاقتصادي والمعيشي، وتراجع كبير في القطاعات الاقتصادية الحيوية، بعد تسع سنوات من الحرب.

دولار أمريكي ▼ مبيع 1030 شراء 1040	يورو ▲ مبيع 1141 شراء 154	ليرة تركية ▲ مبيع 171 شراء 174
الذهب 21 ▲ 44666	الذهب 18 ▼ 38285	المازوت = 500 البنزين = 700
الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 250 الرز (ك) = 350		

نزوح الأهالي من جبل الزاوية جنوبي إدلب باتجاه الحدود التركية نتيجة قصف قوات النظام وروسيا - 27 كانون الثاني 2020 (عنب بلدي)



# جريمة التهجير القسري في سوريا.. آليات المحاربة وحق العودة

"كأنك تفتلح من جذورك"، بهذه الكلمات وصف شاهر المحمد النازح حديثاً من مدينة سراقب بريف إدلب، حاله عند النزوح.

هذه أول مرة يترك شاهر فيها مدينة سراقب، بحسب ما قاله لعنب بلدي، "لم أعب عنها سابقاً تحت أي ظرف من الظروف، حتى في أوقات دخول قوات النظام إليها لم أغادرها، ولكن ما يحدث حالياً يجعلنا نفكر كثيراً، خاصة في ظل ما يقترفه النظام في المدن التي يجتاحها من قصف جوي ومدفعي وهدم ومجازر، لقد خسرت سابقاً زوجتي وولدي، ولست مستعداً لخسارة المزيد".

## عنب بلدي - نينار خليفة

شاهر واحد من ملايين السوريين الذين هُجروا قسراً تاركين "نحويشة" العمر، وجزءاً من أرواحهم، وكثير من التفاصيل التي تعينهم هم وحدهم، ففي الزاوية المحبة من المنزل يشربون قهوتهم، وقد اختاروا بناية لون ستائرهم، وفي أرض الديار يجتمعون لقضاء سهرتهم، وهناك أيضاً صبروا على سنوات الحرب وآسئها، ولكن المأساة الأكبر كانت إجبارهم على إخلاء منازلهم والنزوح نحو المجهول. وأضاف شاهر، "كثير من الأشخاص تركوا بيوتهم وأراضيهم ومعاملهم وأملاكهم. تركوا كل شيء وأول ما فكروا به هو الحفاظ على الأرواح". حمل الشاب من منزله القليل من الحاجيات، كالألبسة لتعينه على فصل الشتاء، ووسائد، وأغطية، والقليل من المونة، ثم ركب السيارة دون أن يعرف إلى أين سيتوجه.

"في الطريق شهدنا هجرة عظيمة، فقد كانت آلاف السيارات أمامنا والآلاف خلفنا، لقد أثر بي المشهد كثيراً، كان شيئاً لا يمكن وصفه، فعلى الإنسان أن يواجه حياة جديدة ومجتمعاً جديداً، في ظل صعوبة تأمين المأوى الذي يعتبر أولوية، لقد تمنيت أن تدهسنني الدبابية ولا أخرج من مدينتي".

## كما النزح الأخير

نيفين حوتري المهجرة من الغوطة، تشترك مع شاهر بكون رحلة التهجير هي من أصعب التجارب التي قد تمر على الإنسان، فهي "تبدأ بعذاب معنوي يشبه النزح عند الوصول لاتخاذ القرار، ويستمر هذا الشعور بكل المحطات نظراً للصعوبات التي ترافقها، من عصف على سيارات النزوح، إلى عدم توفر مأوى مناسب يستقبل النازحين، ومن ثم صعوبة بدء حياة جديدة بمكان غريب، عدا عن صعوبة الوضع المادي لبعض العائلات، الذي لا يساعدها على بدء حياة جديدة".

وأشارت نيفين، في حديثها لعنب بلدي، إلى أنه على الرغم من كل ما عايشه أهالي الغوطة خلال سنوات الثورة والحصار اختاروا قرار البقاء فيها، إلا أن التصعيد العنيف وتقدم النظام، فرض عليهم قرار النزوح، فالتجارب السابقة تؤكد أنه لا وجود لأمان ولا لمواثيق أو عهود يلتزم بها النظام عند دخوله إلى المدن التي كانت واقعة خارج سيطرته. وأضافت، "عندما يكون الخيار إما التهجير وترك البيوت والذكريات

توجد بالفعل ضرورة لنقل مجموعة من الأشخاص لفترة مؤقتة إلى أماكن أخرى، وذلك لأغراض عسكرية أو خوفاً على حياتهم. وأوضح أن هذه الظروف غير متوفرة في السياق العسكري السوري، لأن جميع الأطراف تقوم باستهداف المدنيين، والهدف من وراء عمليات الإبعاد هو إحداث تغييرات ديموغرافية. وأضاف أنه بالتالي لا يمكن الحديث عن حالات إبعاد شرعية في سوريا، حتى إذا عزتها بعض الأطراف لضرورات عسكرية، لأنه لا يتوفر فيها شرطاً أن تكون الخطورة "واضحة"، والفترة التي يتم خلالها إجلاء المدنيين إلى أماكن آمنة "محددة" يجري بعدها إعادتهم إلى مناطق سكنهم الأصلية.

## حق العودة

أكد الأحمدي أنه عند الحديث عن حالات نزوح تعسفية فإن حق عودة السكان إلى مناطقهم التي هُجروا منها يجب أن يكون "أولوية"، فالأشخاص الذين نزحوا من مكان معين وانتهت الأسباب التي كانت وراء نزوحهم، كتنذر بعض الأطراف بوجود عمليات عسكرية أو تنظيمات مسلحة، فيعد حدوث سيطرة عسكرية لهجة معينة فيما بعد، يجب أن يكون حق العودة للسكان الأصليين "أولوية".

إلا أن هذا لم يحدث في معظم حالات التهجير السورية خلال فترة النزاع، سواء في إدلب أو غفريين أو غيرها من المناطق، لأن الطرف العسكري كما في حالات النزاعات يعمد إلى "شيطنة" فئات ومدن ومجمعات كاملة.

وأوضح الأحمدي أنه يجب التفريق بين النازحين واللاجئين فيما يخص موضوع العودة، إذ حددت "الاتفاقية الخاصة بحماية اللاجئين لعام 1951" حقوق اللاجئين في هذا السياق، إلا أنه لا توجد اتفاقية خاصة بالنازحين داخلياً، الذين لم يتجاوزوا الحدود الدولية.

وبين أن عدم وجود اتفاقية خاصة بالنازحين لا يعني أنهم محرومون من الحماية قبل أو في أثناء فترة النزوح، إذ إنهم محميون بموجب القانون الوطني والقانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يمنع القتل والتعذيب وغيرها من الانتهاكات، كما أنهم خاضعون في الحالة السورية للقانون الدولي الإنساني لأننا نتحدث عن بلد يوجد فيه نزاع مسلح. ولفت إلى أنه لو كان يوجد بالفعل التزام بقوانين الحرب وقواعد القانون الدولي، فإن ذلك سيخفف ويمنع كثيراً من عمليات النزوح.

فعلى سبيل المثال، عند الحديث عن الهجمات التي طالت محافظة إدلب مؤخراً، لو كان الاستهداف يطال فقط المنشآت العسكرية، وتوجد ثقة لدى المدنيين بأن الأطراف العسكرية لن تستهدفهم، لن تكون موجات النزوح شبيهة بما يحصل حالياً، ولكن الاستهداف العشوائي لمنازل المدنيين، وقصف الأسواق والفرق الطبية، وحالات الإعدام والانتقام من قبل القوات المهاجمة، كل ذلك يدفع جميع المدنيين للنزوح من هذه المناطق. ولفت إلى أن كثيراً من حالات التهجير والإخلاء القسري لم تتم عبر إجبار الأشخاص على الخروج من منزلهم فقط، بل كانت أيضاً من خلال خلق ظروف تجبرهم على تركها، مثل عمليات القصف العشوائي وعدم شعور الناس بالأمان.

## يُعرّف التهجير القسري

في القانون الدولي بأنه

"الإخلاء القسري وغير

القانوني لمجموعة من

الأفراد والسكان من الأراض

التي يقيمون عليها".

تحظر المادة (49) من

اتفاقية "جنيف" الرابعة

لعام 1949 النقل القسري

الجماعي أو الفردي

للأشخاص، أو نفيهم من

مناطق سكنهم إلى أراض

أخرى، إلا في حال أن يكون

هذا في صالحهم بهدف

تجنبيهم مخاطر النزاعات

المسلحة.

وورد في المادة (7/د)

من نظام روما الأساسي

لـ"محكمة الجنايات

الدولية" أن "إبعاد السكان

أو النقل القسري للسكان،

متى ارتكب في إطار هجوم

واسع النطاق أو منهجي

موجه ضد أي مجموعة

من السكان المدنيين يشكل

جريمة ضد الإنسانية".

## العودة الطوعية

عند الحديث عن موضوع عودة اللاجئين، أكد الأحمدي أنها يجب أن تكون آمنة وطوعية وكريمة، فالقانون الدولي يمنع عودة أي شخص إلى مكان يمكن أن يتعرض فيه للخطر، وقد تعمد الدول إلى توقيع اتفاقيات

سياسية معينة لإعادة اللاجئين، أو تدفع بقضيتهم للتغطية على مشاكلها الداخلية، إلا أن ذلك يجب ألا يسري في ظل الترحيل القسري.

اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين

تعرف الاتفاقية المقصود بكلمة

"لاجئ"، وتجل حقوقي اللاجئ، بما

في ذلك حقوقه من قبيل حرية العقيدة

والتنقل من مكان إلى آخر، والحق في

الحصول على التعليم، ووثائق السفر،

وإتاحة الفرصة للعمل، كما أنها تشدد

على أهمية التزاماته/التزاماتها تجاه

الحكومة المضيفة.

وينص أحد الأحكام الرئيسية في

هذه الاتفاقية على عدم جواز إعادة

اللاجئين (والمصطلح القانوني هو

حظر الطرد أو الرد) إلى بلد يخشى/

تخشى فيه من التعرض للاضطهاد،

كما أنها تحدد الأشخاص أو مجموعات

الأشخاص الذين لا تشملهم هذه

الاتفاقية.

المفوضية السامية للأمم المتحدة

لشؤون اللاجئين

## إثبات الملكيات

أكد مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" أهمية احتفاظ الأشخاص بالأوراق الثبوتية لممتلكاتهم من أجل عودتهم إليها بعد عمليات الترحيل.

ولكن ما حدث في الحالة السورية أن كثيراً من الأشخاص لم يكن لديهم الوقت الكافي، أو درجة الوعي الكافية لأهمية أخذ الأوراق الثبوتية معهم، أو أنهم كانوا معرضين للنزوح مرات عدة ففقدوا أوراق ملكيتهم.

وأشار إلى أن الاحتفاظ بالأوراق الثبوتية يعتبر من القضايا المهمة جداً التي يجب أن يأخذها المرسلون بعين الاعتبار، إذ إن إثبات الملكية ليس بالأمر السهل بعد تسع سنوات من الحرب وحالات النزوح الكثيرة التي حدثت خلالها، خاصة في ظل وجود حرب خفية هدفها التغيير الديموغرافي من وراء عمليات التهجير القسري.

## آليات المحاسبة

أوضح الأحمدي أن المحاسبة في جريمة التهجير القسري تتشابه خطواتها مع أي انتهاك آخر، إذ يجب بداية إثبات وجود عملية تشريد قسري أو إخلاء بشكل غير شرعي، ومن ثم التأكد من أنها استهدفت سكاناً مدنيين على نطاق واسع، ليتم تصنيفها كجريمة ضد الإنسانية.

حالات التهجير القسري في سوريا

## الدور الجديد لـ "العالم المتحضر" في نوب الشعوب العربية

منصور العمري



أي بتعبير أبسط، سويسرا تشارك في سرقة بوركينا فاسو ثم تقدم لها ما تدعوه تبرعات من أموالها المسروقة. بالإضافة إلى الخسارة المالية، ينطوي إنتاج الذهب في بوركينا فاسو على عمالة الأطفال وظروف العمل غير المناسبة، وبذلك تكون سويسرا ضالعة في عمالة الأطفال وحرمانهم من التعليم بما ينعكس على مستقبل الدولة والمجتمع بأكمله. أما العاصمة البريطانية لندن فلها حكاية أخرى، إذ يُعتبر سوق العقارات فيها وجهة رئيسة لغسيل أموال المخدرات وسارقي الشعوب، ومن بينهم بشار الأسد ورجاله. قانون العقارات البريطاني يفسح المجال أمام هذه الممارسات القائمة منذ عشرات السنين، دون إجراءات حقيقية من الحكومة البريطانية، وهو ما ينعكس أولاً على مواطني بريطانيا وقدرتهم على السكن وشراء المنازل في لندن، لكن كم الأموال التي تدخل السوق البريطاني كبير جداً.

حالة رفعت الأسد هي نموذج مثالي للتعاطي المستهتر لأنظمة الدول الأوروبية مع ناهبي الشعوب. بعد أن اختلف رفعت وأخوه حافظ الأسد في سوريا، اتفق الأخير مع رفعت على ثمن خروجه من منافسته في حكم سوريا، وهو أموال خزينة الدولة. بدأ رفعت بشراء العقارات وإيداع الأموال في بنوك دول أوروبا، من بينها فرنسا وإسبانيا وبريطانيا، دون أي مساءلة لأكثر من 30 عاماً، إلى أن تحركت بعض الدول لمساءلته عن مصدر أمواله وصارت بعضها، أي صادرت أموال السوريين دون توضيح إن كانت هذه الأموال ستعاد للسوريين بشكل أو بآخر أو أنها ستضم إلى خزائن هذه الدول.

الصفقات الاقتصادية الفاسدة أو السياسية عام 2015 ألفت فرنسا عقد بيع حاملتي طائرات لروسيا، وبدأت بالبحث عن مشترٍ آخر. بعد أشهر فقط زار رئيس الوزراء الفرنسي مصر، ووقع صفقة بيع حاملتي الطائرات لمصر بنحو مليار دولار. أتت الصفقة بدعم مالي سعودي حسب تقارير، وفي إطار تثبيت النفوذ السعودي وحكم السيسي لمصر. في العام ذاته عقدت مصر صفقة بقيمة ستة مليارات دولار لشراء طائرات رافال من فرنسا، لتتخذ سبعة آلاف موظف في شركة داسو الفرنسية من التسيير. لا يوجد أي استخدام ضروري لتلك السفينتين من قبل الجيش المصري وذلك لعدم من الطائرات في هذه الأوقات بالذات التي يتعرض فيها الشعب المصري لأسوأ أوضاع اقتصادية، ولا يبدو أن هناك تهديداً بحرب على مصر وخاصة من إسرائيل. تفرغ هذه الصفقات جيوب الشعب المصري، وتوجه أموال الدولة إلى دعم اقتصادات دول أخرى من أجل أغراض سياسية، كتنشيط نفوذ السيسي في مصر والتغاضي عن انتهاكاته لحقوق الإنسان، بما فيها التعذيب وجرائم الحرب في سيناء. في سوريا، هذه الصفقات كانت القاعدة، فكل من كان يستثمر في سوريا كان عليه دفع إتاوات لرجال النظام الحاكم، ومن بينهم رامي مخلوف ابن خالد بشار الأسد، و"ملك السكر" فراس طلاس ابن وزير الدفاع السوري السابق مصطفى طلاس الذي كان يتقاضى 5% من قيمة الصفقات حسب مجلة فوربس الاقتصادية المتخصصة. تُعقد هذه الصفقات بتسهيلات من رجال النظام الحاكم ليستفيدوا مالياً من علاقاتهم مع ما يخالف القانون ومصالح الشعب من أجل مصلحة مادية لفئة تنهب أموال الشعوب، وتصب في مصلحة دول أخرى على حساب الشعب السوري.

هذه الأمثلة غيض من فيض ممارسات "العالم المتحضر" التي تؤدي إلى إفقار الشعوب وتعزيز سلطة حكامها القتل من أجل مصالحها المادية. على دول "العالم المتحضر" إعادة النظر في سياساتها تجاه الشعوب الفقيرة وحكامها، وإنهاء تواطؤها المباشر أو غير المباشر في دعم نهب الشعوب وقتل حاضرها ومستقبلها.

أواخر عام 2010، بدأت شعوب المنطقة العربية بالانتفاض بعد عقود من الاستغلال والنهب على أيدي حكامها، ولا تزال تتظاهر حتى اليوم وتقتل حكوماتها في الشوارع لمطالبتها بالكرامة والحقوق. رغم ذلك تتجاهل دول "العالم المتحضر" مسؤوليتها المشتركة في التسبب بهذه الثورات وما أدت إليه من مجازر وتهجير ولجوء وجرائم كبرى. لا تزال هذه الدول تمارس ذات السياسات التي أفقرت شعوب المنطقة.

العامل الاقتصادي أحد أهم الدوافع وراء هذه الثورات والحراك الشعبي، ويتجلى ذلك في مطالب الناس بالعدالة الاقتصادية وإنهاء الفساد.

طبقاً للمسؤول بالدرجة الأولى عن إفقار هذه المنطقة وقتل شعوبها ونهبهم هم حكامها ومن يؤيدهم من هذه الشعوب، لكن هناك عوامل أخرى تسهم في دعم بقاء هذه الأنظمة ونهب الشعوب، من بينها سياسات دول "العالم المتحضر" تجاه الدول العربية ودول فقيرة أخرى في العالم. على دول "العالم المتحضر" معالجة القوانين التي تسمح للنخب الفاسدة بنهب شعوبها.

من هذه السياسات التي تسهم بشكل كبير في إفقار الشعوب: سياسة الصدر المفتوح أمام أموال ناهبي الشعوب في بنوك هذه الدول واستثماراتها وعقاراتها.

- التواطؤ المباشر أو غير المباشر في استغلال القوى العاملة لهذه الشعوب أو ما يدعونه الأيدي العاملة الرخيصة، بالإضافة إلى عمالة الأطفال، والعمل القسري أو العبودية الحديثة. - عقد الصفقات التجارية الكبرى الفاسدة أو السياسية مع حكومات الدول الفقيرة.

سويسرا من أكبر الأمثلة على استخدام سارقي الشعوب بنوك دول "العالم المتحضر" التي تعتبر ملاذاً لأموال ناهبي الشعوب. يسرق الحاكم أموال شعبه ويودعها في هذه البنوك، بحيث تستفيد منها بنوك سويسرا ويحرم منها صاحبها الأصلي. فمثلاً حتى اليوم لا تزال سويسرا تجمد أموال التونسيين التي سرقها نظام ابن علي. تجميد الأموال لا يعني عدم الاستفادة منها بالنسبة لسويسرا، كما أنها لا تتعاون مع تونس لإعادة أموال التونسيين إليهم. بالإضافة إلى تقارير عن مليارات الدولارات لبشار الأسد وأخيه ماهر وغيرهما من ناهبي الشعب السوري موجودة في بنوك سويسرا التي يستثمرون فيها. كما أن ليبيا لم تنجح حتى اليوم باستعادة الأموال التي نهبها القذافي ونظامه ووضعها في أملك وبنوك العالم ومن بينها سويسرا، والتي تقدر بـ350 مليار دولار.

مثال آخر على دور سويسرا في إفقار الشعوب، ورد في تقرير "المضرب الذهبي" لعام 2015، الذي كشف أن سويسرا تستورد الذهب من دولة توغو في إفريقيا التي لا تنتج الذهب، وفصل التقرير كيف يصل الذهب المهرب من دولة بوركينا فاسو إلى توغو وتسهم شركة لبنانية في تصديره إلى سويسرا. ترتب على هذه العملية، بحسب التقرير، خسارة لبوركينا فاسو عام 2014 تقدر بنحو سبعة ملايين دولار، وتساوي ربع التبرعات التي تقدمها سويسرا لبوركينا فاسو،



إن على محكمة الجنايات الدولية التحقيق في تعرض مليون مدني سوري للتهجير القسري من سوريا إلى الأردن، وذلك نتيجة تعرضهم للقصف والتعذيب من قبل أطراف النزاع، بما فيها النظام السوري.

واعتبرت المذكورة أن مليون سوري في محافظة درعا، جنوبي سوريا، تعرضوا لهجمات "منهجية واسعة النطاق"، بما فيها الاستهداف الجوي المتعمد ضد المدنيين والأحياء السكنية، الذي طال المدارس والمستشفيات أيضاً، فضلاً عن استخدام أسلحة محرمة دولياً واتباع سياسة الاعتقال التعسفي والإعدام الميداني، ما دفع مليون مدني في المحافظة للجوء إلى الأردن.

ورغم أن المذكورة حملت النظام السوري المسؤولية الأكبر عن تلك الانتهاكات، وخصت بالذكر رئيس النظام، بشار الأسد، طالبت أيضاً محكمة الجنايات الدولية بمحاسبة أطراف النزاع المسؤولين عن هذه الأفعال وعرضهم على العدالة لإنهاء حالة الإفلات من العقاب.

وبما أن سوريا ليست طرفاً في نظام روما الأساسي، لا تملك محكمة الجنايات الدولية صلاحيات النظر بجرائم وانتهاكات ارتكبت داخل الأراضي السورية، ما أدى إلى إفلات كثير من الأفراد وأطراف النزاع من العقاب، ودفع بعض المراكز الحقوقية إلى المطالبة بطرقاً في نظام روما.

استشهد "مركز جيرنيكا"، بتهجير الروهينغيا من ميانمار إلى بنغلادش، إذ أعلنت محكمة الجنايات الدولية، في أيلول من عام 2019، أنها بدأت تحقيقاً أولياً فيما يتعلق بترحيل حكومة ميانمار للأقلية الروهينغية المسلمة إلى بنغلادش. وبنغلادش المجاورة لميانمار هي دولة طرف في محكمة الجنايات، ما أتاح للأخيرة صلاحيات النظر في ارتكاب "جرائم ضد الإنسانية" بحق الروهينغيا.

### اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين

تعرف الاتفاقية المقصود بكلمة "لاجئ"، وتجمع حقوق اللاجئين، بما في ذلك حقوقه من قبيل حرية العقيدة والتنقل من مكان إلى آخر، والحق في الحصول على التعليم، ووثائق السفر، وإتاحة الفرصة للعمل، كما أنها تشدد على أهمية التزاماته/التزاماتها تجاه الحكومة المضيفة.

وينص أحد الأحكام الرئيسية في هذه الاتفاقية على عدم جواز إعادة اللاجئين (والمصطلح القانوني هو حظر الطرد أو الرد) إلى بلد يخشى/ تخشى فيه من التعرض للاضطهاد، كما أنها تحدد الأشخاص أو مجموعات الأشخاص الذين لا تشملهم هذه الاتفاقية.

يمكن اعتبارها جرائم ضد الإنسانية بشكل قطعي، وفقاً للأحمد، كما يمكن اعتبار حالات معينة لاحقاً تطهيراً عرقياً، ولكن لم يتم استخدام هذا المصطلح بعد بهذا الشكل.

أما فيما يتعلق بموضوع ملاحقة المجرمين، فهو بحاجة إلى إثبات وجمع الأدلة، ليتم بعدها النظر في الولايات القضائية التي يمكن أن تتعامل مع هذه القضايا، لعدم وجود محاكم مختصة حالياً في سوريا، ولكن من الممكن الاستفادة من تجربة ميانمار بهذا الخصوص.

في حادثة اعتُبرت أنها نقلة نوعية على طريق تحقيق العدالة في سوريا، تقدم "مركز جيرنيكا للعدالة الدولية" بمذكرة للدعاء العام في محكمة الجنايات الدولية، طالب فيها بالنظر في ارتكاب "جرائم ضد الإنسانية" في سوريا.

وفي بيان أصدره المركز، في 4 من آذار 2019، قال إن على محكمة الجنايات الدولية التحقيق في تعرض مليون مدني سوري للتهجير القسري من سوريا إلى الأردن، وذلك نتيجة تعرضهم للقصف والتعذيب من قبل أطراف النزاع، بما فيها النظام السوري.

واعتبرت المذكورة أن مليون سوري في محافظة درعا، جنوبي سوريا، تعرضوا لهجمات "منهجية واسعة النطاق"، بما فيها الاستهداف الجوي المتعمد ضد المدنيين والأحياء السكنية، الذي طال المدارس والمستشفيات أيضاً، فضلاً عن استخدام أسلحة محرمة دولياً واتباع سياسة الاعتقال التعسفي والإعدام الميداني، ما دفع مليون مدني في المحافظة للجوء إلى الأردن.

ورغم أن المذكورة حملت النظام السوري المسؤولية الأكبر عن تلك الانتهاكات، وخصت بالذكر رئيس النظام، بشار الأسد، طالبت أيضاً محكمة الجنايات الدولية بمحاسبة أطراف النزاع المسؤولين عن هذه الأفعال وعرضهم على العدالة لإنهاء حالة الإفلات من العقاب.

وبما أن سوريا ليست طرفاً في نظام روما الأساسي، لا تملك محكمة الجنايات الدولية صلاحيات النظر بجرائم وانتهاكات ارتكبت داخل الأراضي السورية، ما أدى إلى إفلات كثير من الأفراد وأطراف النزاع من العقاب، ودفع بعض المراكز الحقوقية إلى المطالبة بالنظر في انتهاكات طالت سوريين في دول تعتبر طرفاً في نظام روما.

استشهد "مركز جيرنيكا"، بتهجير الروهينغيا من ميانمار إلى بنغلادش، إذ أعلنت محكمة الجنايات الدولية، في أيلول من عام 2019، أنها بدأت تحقيقاً أولياً فيما يتعلق بترحيل حكومة ميانمار للأقلية الروهينغية المسلمة إلى بنغلادش. وبنغلادش المجاورة لميانمار هي دولة طرف في محكمة الجنايات، ما أتاح للأخيرة صلاحيات النظر في ارتكاب "جرائم ضد الإنسانية" بحق الروهينغيا.

في حادثة اعتُبرت أنها نقلة نوعية على طريق تحقيق العدالة في سوريا، تقدم "مركز جيرنيكا للعدالة الدولية" بمذكرة للدعاء العام في محكمة الجنايات الدولية، طالب فيها بالنظر في ارتكاب "جرائم ضد الإنسانية" في سوريا.

وفي بيان أصدره المركز، في 4 من آذار 2019، قال

# ارتفاع التوتر الشرياني اعتبارات علاجية



## د. كريم مأمون

إن إصابة المريض بارتفاع التوتر الشرياني (ارتفاع الضغط) يعرضه لخطورة متزايدة لأذية الأعضاء المستهدفة (الشبكية والدماغ والقلب والكلى والشرايين الكبيرة)، ولذلك فإن الهدف الأساسي من العلاج هو حماية الأعضاء المستهدفة من حدوث مضاعفات على المدى البعيد، إضافة لعلاج سبب المرض في حالات ارتفاع التوتر الشرياني الثانوي.

## ما مضاعفات ارتفاع التوتر الشرياني غير المنضبط؟

قد يؤدي ارتفاع ضغط الدم غير المسيطر عليه إلى مضاعفات تتضمن:

- النوبات القلبية والسكتات الدماغية: يسرع مراحل تصلب العصيدى حيث يؤدي ارتفاع ضغط الدم إلى تصلب وزيادة سمك جدران الشرايين، ما يؤدي إلى النوبات القلبية، والحوادث الوعائية الدماغية.

- أمهات الدم: قد يسبب ارتفاع ضغط الدم ضعف الأوعية الدموية وانتفاخها، ما يكوّن أم الدم، وتمزق أم الدم، ويمكن أن يكون مهدداً للحياة.
- الفشل القلبي: يضطر القلب للعمل بجهد أكبر، وهذا يسبب ازدياد سمك جدران البطين الأيسر (تضخم البطين الأيسر)، وقد تواجه العضلة السمكية صعوبة في ضخ دم كافٍ لتلبية احتياجات الجسم، ما يؤدي إلى فشل القلب.

- إصابة الكلى: يسبب أوعية دموية ضعيفة في الكلى، وهذا قد يمنع الكلى من العمل بصورة طبيعية.
- إصابة العين: يسبب الأوعية الدموية السمكية والضيقة أو الممزقة في العين، ما قد يؤدي إلى تشوش الرؤية وربما فقدان البصر.

- المتلازمة الاستقلابية: هذه المتلازمة هي مجموعة من الاضطرابات في عملية التمثيل الغذائي في الجسم، التي تتضمن البدانة (زيادة محيط الخصر)،

وارتفاع مستوى الأنسولين في الدم، وارتفاع الدهون الثلاثية، وانخفاض الكوليسترول الحميد (HDL)، إضافة إلى ارتفاع ضغط الدم، وهي تؤدي إلى زيادة التعرض للإصابة بالداء السكري وأمراض القلب والسكتة الدماغية.

- مشكلة في الذاكرة أو الاستيعاب: قلة القدرة على التفكير، والتذكر، والتعلم، واستيعاب المفاهيم.

- الخرف: قد تقلل الشرايين الضيقة أو المسدودة من تدفق الدم للمخ، ما يؤدي إلى نوع محدد من الخرف يسمى "الخرف الوعائي" الذي قد ينتج أيضاً عن السكتة الدماغية.

- ارتفاع ضغط الدم الخبيث: حالة إسعافية يحدث فيها ارتفاع الضغط الشديد مع وذمة حليمية العصب البصري، ونزوف الشبكية، واضطراب الرؤية، و الصداع الشديد، والإقياء، والنزوف الوعائية الدماغية، والسبات.

## كيف تتم معالجة ارتفاع التوتر الشرياني؟

بداية يجب أن ننبه إلى النقاط التالية: يجب الاستمرار بالمعالجة مدى الحياة مع الانتباه إلى أن الأعراض ليست مقياساً لشدة ارتفاع الضغط، كما أنه ولحسن الحظ يتحسن إنذار المرض بالتدبير العلاجي الصحيح والملائم. وتتألف معالجة ارتفاع الضغط من شقين:

1- معالجة لا دوائية: تشمل تعديل نمط الحياة والسيطرة على عوامل الخطورة، مثل التقليل من تناول ملح الطعام وإعداد الطعام بأقل كمية من الملح، وتخفيض الوزن إذا كان المريض يعاني من السمنة، واتباع حمية خاصة في حالة ارتفاع نسبة الكوليسترول أو السكر في الدم، والالتزام بالتمارين الرياضية مثل السباحة والجري بانتظام على أن يبدأ فيها المريض بالتدريج إذا لم يسبق له التمرين من قبل، والإقلاع فوراً عن التدخين، ومنع تناول الكحول، وإيقاف تناول حبوب

منع الحمل (للنساء) واللجوء إلى استعمال وسائل أخرى لمنع الحمل.

2- معالجة دوائية: تتوفر الآن عدة أصناف من الأدوية لمعالجة ارتفاع ضغط الدم، ولتي يشار إليها مجتمعة باسم خافضات ضغط الدم، ولاختيار الدواء المناسب يجب أخذ حالة كل مريض بعين الاعتبار (مسن، أسود، بدين، سكري، قصور كلوي، قصور بطين أيسر، داء وعائي إكليلي، قصور قلب...)، ومن بين الأدوية الموصى بها:

- مُدَرّات البول: مثل الفيروسيميد (لازيكس)، وهيدروكلورثيازيد، وسيبرونولا كون.

- حاصرات المستقبلات بيتا (Beta-blocker): مثل أتينولول، بيزوبرولول، بروبيرانولول.

- مثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين (ACE): مثل كابتوبريل، رامبيريل، فوسينوبريل، ليسينوبريل.

- حاصرات مستقبلات الأنجيوتنسين 2: مثل لوسارتان، تلميسارتان، فالسرتان، كانديسارتان.

- حاصرات قنوات الكالسيوم: مثل أملوبيدين، ديلتيازيم، نيكارديبين، فيراباميل.

- حاصرات مستقبلات الألفا (Alpha-blocker): برازوسين، تيرازوسين، دوكسازوسين.

- حاصرات مستقبلات الألفا-بيتا (Alpha-Beta blocker): مثل كارديفول، لابيتالول.

- موسّعات الأوعية الدموية: مثل هيدرالازين، مينوكسيديل.

الهدف من تطبيق طرق العلاج الدوائي واللا دوائي هو إنقاص الضغط لقيم أقل من 90/140 ملم، وبشكل عام ما لم يكن من الضروري تطبيق العلاج الدوائي الفوري، كما سنوضح لاحقاً، فإن معظم المرضى يجب إعطاؤهم الفرصة لتخفيض ضغطهم بالطرق اللا دوائية لفترة لا تقل عن 3-6 أشهر، ويمكن اللجوء إلى تناول العلاجات البديلة المخفضة للضغط

مثل الثوم، الكاكاو، الكالسيوم، بذور عباد الشمس، اللين منزوع الدسم، فول الصويا، الموز، زيت كبد سمك القد، الأحماض الدهنية (أوميغا 3).

## كيف يحدّد طريقة العلاج المناسبة؟

مرضى مرحلة ما قبل فرط ضغط الدم (Prehypertension) حين تكون قيمة الضغط الانقباضي بين 120-139 ملم زئبق، أو قيمة الضغط الانبساطي بين 80-89 ملم زئبق: يكفي تغيير نمط الحياة ما لم يكن لدى المريض قصور كلوي مزمن أو داء سكري، وإلا فيجب البدء بالعلاج الدوائي.

مرضى المرحلة الأولى من فرط ضغط الدم (Stage1) حين تكون قيمة الضغط الانقباضي بين 140-159 ملم زئبق، أو قيمة الضغط الانبساطي بين 90-99 ملم زئبق: يمكن متابعتهم دون معالجة دوائية والاكتفاء بتغيير نمط الحياة لمدة ستة أشهر، ما لم يكن لديهم أكثر من عامل خطورة قلبي وعائي واحد (عدا الداء السكري).

وليست لديهم أذية أعضاء مستهدفة، أما عند وجود داء سكري أو أذية أعضاء مستهدفة أو إذا كانت المعالجة اللا دوائية غير فعالة فعندها يجب البدء بالمعالجة الدوائية فوراً.

مرضى المرحلة الثانية من فرط ضغط الدم (Stage2) حين تكون قيمة الضغط الانقباضي 160 ملم زئبق وأكثر، أو حين تكون قيمة الضغط الانبساطي 100 ملم زئبق وأكثر: يجب البدء بالمعالجة الدوائية فوراً بالإضافة إلى تغيير نمط الحياة. والمرضى ذوو الضغط الأعلى من 110/180 ملم

يتطلب علاجهم أكثر من دواء واحد عادة.

أما المرضى ذوو الضغط 120/200 أو أكثر فيجب البدء بالمعالجة الفورية لهم، وإذا كانت لديهم أذية في الأعضاء المستهدفة فيجب إدخالهم المشفى.

قد يدمج الطبيب عدة أنواع من الأدوية بجرعة منخفضة، بدلاً من نوع

واحد بجرعة مرتفعة جداً، وقد تبين أن تناول نوعين من الأدوية أو أكثر في آن واحد، في أحيان كثيرة، أكثر فائدة من تناول نوع واحد من الدواء.

بعد النجاح في الوصول إلى مستوى ضغط الدم المطلوب، قد يوصي الطبيب بتناول الأسبرين بشكل يومي، لتقليل خطر الإصابة بأمراض قلبية-وعائية، كما تجب مراقبة ضغط الدم والأدوية الخاصة بالمريض كل 6-12 شهراً، وينصح القيام بفحص البوتاسيوم في المصل والشحوم الثلاثية والكوليسترول والكرياتينين وبإجراء تخطيط قلب كهربائي (ECG) سنوياً.

## ما سبل الوقاية الأولية

## من ارتفاع ضغط الدم؟

الحفاظ على وزن الجسم ضمن الحدود الطبيعية (مؤشر كتلة الجسم BMI 25-20 كجم/م<sup>2</sup>). الحد من كمية الصوديوم المتناول ضمن الغذاء إلى أقل من 100 ملي مول في اليوم (أقل من 6 غرامات من ملح الطعام كلوريد الصوديوم). الحرص على ممارسة التمارين الرياضية بانتظام، مثل المشي السريع (لفترة تساوي أو تتجاوز 30 دقيقة في اليوم ولمعظم أيام الأسبوع).

اتباع نظام غذائي غني بالفواكه والخضار. الامتناع عن التدخين أو شرب الكحول.



## كتاب

جرعة من الكآبة في  
"مذكرات قبو"

نشر الروائي الروسي دوستوفسكي روايته "مذكرات قبو" (205 صفحات) عام 1864، لتكون أول أعماله الوجودية. وتنقسم الرواية إلى قسمين، الأول بعنوان "تحت الأرض"، أما الثاني فحمل اسم "مهداة إلى الثلج الندي"، وترجمت لعدة لغات بعناوين مختلفة.

تحكي الرواية عن موظف حكومي بيروقراطي روتيني، تقاعد بعد حصوله على إرث عائلي، يعيش لوحده في قبو تحت أرض مدينة سانت بطرسبرغ الروسية، يمارس حياته اليومية بكآبة مفرطة، وضعف روحي، ولا يفعل شيئاً سوى إزعاج الآخرين.

ترتكز الرواية على مواضيع علم النفس والطبيعة البشرية، إذ إن أغلب صفحاتها تحمل طابع المونولوج (الحديث مع الذات)، يقول البطل، "ما الشيء الذي يجد المرء في الحديث عنه أكبر متعة؟ الجواب: أن يتحدث عن نفسه.. حسناً سأحدث إذن عن نفسي".

ويحاول بطل الرواية تفسير أهمية حياته لنفسه، ورغم فشله في إيجاد إجابة، فإنه يتكلم بصراحة كبيرة حول انتقاده لأعمال الحكومة، وعدم توفيرها احتياجات المواطنين الأساسية.

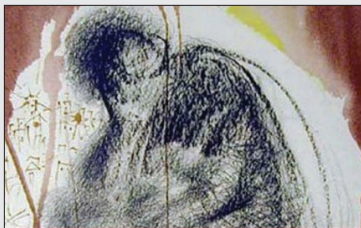
يسرد البطل أيضاً في آلام الإنسان عند الإسراف بإدراك الأشياء في حياته اليومية والشعور بها، فالوعي الزائد للحقائق ينتج، بحسب الراوي، مرضاً حقيقياً، إذ تقول مذكراته إن "شدة الإدراك لعنة، وكل وعي مرض".

يحتوي القسم الأول 11 فصلاً، يُبرز الراوي فيها أفكاره ومعتقداته، وتناول الفصل الأول في المقدمة الأسئلة التي سيحاول الإجابة عنها لاحقاً، وأما الفصل الثاني والثالث والرابع فتحدث فيها عن ألمه ومعاناته، وكيف يتمتع بهما.

من خلال محادثاته الذاتية، يتوصل دوستوفسكي إلى أن الإنسان يعيش ليعاني، فكلما ينتهي من تجربة عذاب معينة، يبحث عن أنواع جديدة من المعاناة ليعيشها، لينال منه العذاب مرة أخرى، فالأمر فقط بحسب الراوي، "تغيير مراكز الألم فقط، وليس زوال الألم ذاته".

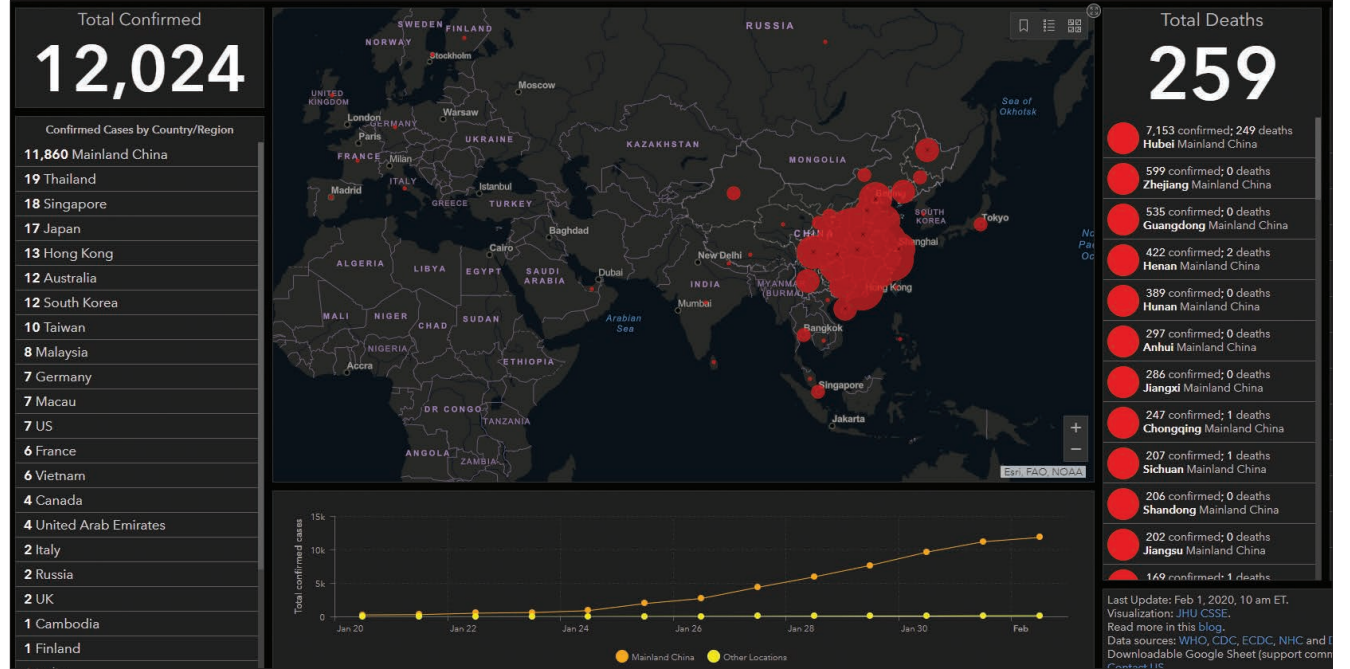
وفي حال لم يعيش الإنسان هذه العذابات، سيبدأ الناس بالضحك أو الطمع أو الكآبة الحادة لأنهم لم يُدعوا إلى حفلة آلام ما، بحسب تعبير الراوي. وأما الفصل الخامس والسادس، فتحدث فيهما الراوي عن الفكر وتذبذب الأخلاق في المجتمع، إذ قال إن الإنسان كائن متقلب وكريه، يشبه ربما لاعب الشطرنج، الذي لا يجب سوى مسار اللعبة المفضي إلى الهدف، ولا يجب الهدف ذاته. ومن الفصل السابع حتى التاسع تحدثت الرواية عن نظرياته في المنطق والعقلانية، أما الفصلان الأخيران فهما بمثابة مقدمة وتحويلة إلى القسم الثاني، الذي يحتوي الأحداث الفعلية للقصة، ويحكي الراوي فيه عن بعض الأحداث المهمة التي غيرت حياته، مثل صراعه مع الضابط الذي كان يكرهه، وتفكيره في الانتقام منه، وعلاقته مع الفتاة التي تعمل عاهرة.

فيودور ميخائيلوفيتش دوستوفسكي هو روائي وقاص روسي، جسدت أعماله الصراع النفسي الذي عانى منه المجتمع الروسي خلال حقبة مضطربة سياسياً واجتماعياً في القرن التاسع عشر، توفي في 9 من شباط 1881.



دوستوفسكي

مذكرات قبو



## طريقة لتتبع انتشار فيروس "كورونا" حول العالم

وتبحث عدة جهات دولية أخرى غير صينية عن لقاح للحد من انتشار الفيروس والقضاء عليه، أبرزها شركة "مودرنا" الأمريكية للتكنولوجيا الحيوية، التي قالت إنه يمكن إنتاج لقاح تجريبي بعد ثلاثة أشهر.

ويجرب اللقاح على الحيوانات في البداية قبل تطبيق الاختبارات على البشر على مراحل، للتأكد من سلامته وفعالته.

وفي أستراليا أيضاً يقوم معهد تابع لجامعة "كوينزلاند" بتجارب للحصول على لقاح مضاد للفيروس، ويتوقع المعهد أن يكون اللقاح جاهزاً للتجريب على البشر بعد أربعة أشهر.

يُظهر عدد المصابين بالفيروس وعدد المتعافين منه. والجامعة المطورة للأداة أسست عام 1876، وهي جامعة خاصة بحثية، مقرها بالتميمور بولاية ماريلاند في الولايات المتحدة. وتسعى الحكومة الصينية للسيطرة على الفيروس والحد من انتشاره، عبر العديد من الإجراءات، منها عزل المناطق التي ينتشر فيها، وتوعية الناس بارتداء الأقنعة القماشية الواقية (الكمامات)، بالإضافة إلى بناء مشافٍ جديدة في المناطق الموبوءة. وهذه الإجراءات تحصل بالتوازي مع جهود الحكومة التي تسابق الزمن لإنتاج لقاح لهذا الفيروس.

gisanddata.maps.arcgis.com

تتبع انتشار الفيروس. الأداة عبارة عن خريطة تفاعلية تظهر البلدان والمناطق التي ينتشر فيها الفيروس، وتحديث المعلومات بشكل يومي، بالاستناد إلى التقارير الإعلامية والبيانات الحكومية الرسمية وتقارير المنظمات الدولية، وعن طريق خوارزميات الذكاء الصناعي لتحليل التقارير الواردة من وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

يُظهر الموقع، بالإضافة للخريطة التفاعلية، إحصائيات عدد المصابين الكلي حول العالم، ويصنفها بحسب الدولة، كما

عنب بلدي - عماد نفيسي

تسبب فيروس "كورونا"، الذي انطلق من مدينة ووهان الصينية، بمقتل 259 شخصاً وإصابة نحو 12 ألف شخص، وتأكدت بعض الإصابات في أوروبا وأمريكا. وربط العلماء الصينيون هذا المرض بعائلة من الفيروسات المعروفة باسم فيروسات "كورونا"، التي تشمل "السارس" والقاتل و"متلازمة الجهاز التنفسي في الشرق الأوسط" (MERS).

ومع انتشار فيروس "كورونا" القاتل في أنحاء العالم، يمكن أن تساعد أداة طورتها جامعة "John Hopkins" على الرابط:

## سينما

فيلم "Ex Machina" ..  
دين يتدكم الذكاء الصناعي بالإنسان

جسده ويتأكد أنه إنسان. فيلم "Ex Machina" (110 دقائق) أنتج في بريطانيا وصدر عام 2015، أخرجه وألفه البريطاني أليكس غارلاند، من بطولة أوسكار إسحاق، ودومينال غليسون، وأليسيا فيكانديير. فاز الفيلم بجائزة "أوسكار" لعام 2016، عن فئة التأثيرات البصرية.

ليكبر حجم كره الموظف لرئيسه التنفيذي، ويخطط لقتله. بعد مقتل "نيتان" يسلب "كايلب" بطاقة الأمان منه، للوصول إلى حاسوبه الخاص، فيكتشف بعد ذلك أن الخادمة "كيوكو" هي أيضاً نموذج "أندرويد"، ليصاب بالشك حول ما إذا كان هو أيضاً روبوتاً. يعود "كايلب" إلى غرفته ويقطع ذراعه بألة حلقة، لفحص

على التفكير والوعي، ومدى امتلاكه للصفات الإنسانية. بحسب أحداث الفيلم، يدعى الروبوت "أفا" الذي يمتلك جسم أنثى، وهي مقيدة في غرفة داخل المقر السري للملوك لـ"نيتان". تبدأ محادثات "كايلب" مع الروبوت، حول عدة أمور، وفي أثناء هذه التجربة، كان "نيتان" يراقب كل تحركاتهم عبر كاميرات المراقبة.

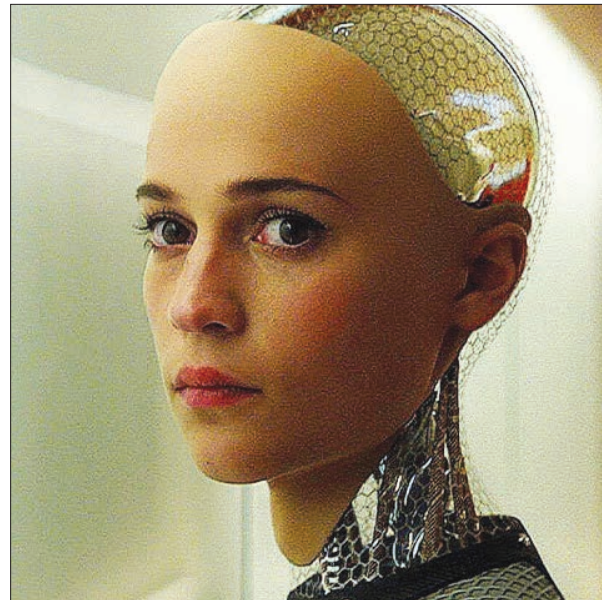
ومن خلال محادثات "كايلب" مع التصميم الصناعي "أفا"، انجذب تدريجياً لها، وعبرت بدورها عن اهتمام رومانسي به، بالإضافة إلى رغبتها بالخروج من المقر السري لتتمكن من التحدث معه دون مراقبة من "نيتان"، ولتري العالم الخارجي. تتعمق المحادثات أكثر بين "كايلب" و"أفا"، ليتكون شعور بالثقة عن "كايلب" تجاه الروبوت "أفا"، التي تحرضه بدورها على "نيتان" وتعتبره شخصاً نرجسياً لا يجب الارتياح له.

ويخبر "نيتان" موظفه بنواياه بحذف ذاكرة الروبوت، ومسح تفاعلها الشعوري مع "كايلب"،

يحكي فيلم الخيال العلمي "Ex Machina" كيف يُمكن للإنسان أن ينجذب إلى آلة من خلال التحوار معها وإبراز الذكاء الصناعي فيها. ويدور الفيلم حول شخصية "نيتان"، الرئيس التنفيذي لشركة "Blue Book"، الذي ابتكر آلة تميز بالذكاء الصناعي المتفاعل مع واقعه بدرجة عالية من التطور العبقري. يستدعي "نيتان" أحد موظفي شركته، وهو "كايلب"، إلى مقر عمله السري، لإجراء اختبار "تورينغ" على هذا الذكاء الصناعي.

وبحسب موقع "SearchEnterpriseAI" العلمي، فإن اختبار "تورينغ" هو تجربة حقيقية لتحديد ما إذا كانت الآلة قادرة على التفكير مثل الإنسان أم لا، أي إنها طريقة لرصد درجة ذكاء الآلة الصناعي. يعيش "نيتان" مع "كيوكو"، التي قدمها لـ"كايلب" على أنها خادمة لا تفهم الإنجليزية، وذلك لكي يشعر بالراحة والأمان حولها.

ويخبر "نيتان" موظفه بدمج ذاكرة الروبوت، ومسح تفاعلها الشعوري مع "كايلب"،



## للكؤوس بريقها وألقها



عروة قنوتاي

للكؤوس، بعيداً عن الدوريات، بريقها وألقها عندما تدور المواسم الكروية في أوروبا، إذ تزيد الأسواق منافسة، وتحدث أخطاء في ميادين وغرف ملابس الأندية الكبرى.

سابقاً كنا نسمع ونشاهد أن بطولة كأس في إسبانيا مثلاً، بطولة ثانوية ضمن حسابات مدرب الريال وبرشلونة، وكذلك الأمر في إيطاليا وألمانيا، وربما يختلف الموضوع قليلاً في إنجلترا لعظمة كرة القدم في تلك الملاعب. يبقى الدوري أولاً، إلا أن كأس غالٍ جداً في نفوس المشجعين الإنجليز.

ومع تخمة واضحة بالألقاب لبعض الأندية الكبرى، تجد وصولها للمباراة النهائية في أي كأس، عدا لقب الدوري ودوري أبطال أوروبا، ينقصه شيء من العزيمة والإصرار، فتصبح الأدوار الإقصائية في مسابقة كأس تمهيداً مطلوباً لدكة البدلاء، وراحة ضرورية للنجوم من أجل المسابقات الكبرى، وعندما نصل إلى النهائي، تكون حساباته خاصة به كما هي العادة.

هذا الموسم تبدو مسابقات كأس ومن أدوارها الإقصائية الأولى مختلفة على غير العادة، الصراع بدأ مبكراً مع رغبة ثلثة من المدربين الكبار بالوصول إلى النهائي بأقل الأضرار وأتمنها لا فرق. في الدور ثمن النهائي لكأس إسبانيا شاهدنا ميسي وغريزمان وميلو وفيدال أمام ليغانيس، وأراد كيكي سيتين أن يعبر إلى الربع من دون إشكاليات أمام الجماهير التي تنتظر عمله عوضاً عن فاليريدي المقال، وفي اليوفي على بوابة كأس إيطاليا شاهدنا ديبالا وكوستا وهينغواين وبيانتنكور، وكذا الأمر في الإنتر و نابولي، مروراً بمواجهة نصف النهائي بين أستون فيلا وليستر سيتي لحساب الرابطة الإنجليزية للمحترفين، ناهيك عن لقاء القمة بين المان سيتي والمان يونايتد التي حفلت بوجود أفضل لاعبي الفريقين للمنافسة على بطاقة النهائي.

في مواجهات الكؤوس الإقصائية يكون للمفاجآت نصيب، كما فعل محمود تريزيغيه وأحمد المحمدي مع أستون فيلا بالإطاحة بفريق ليستر سيتي الذي يقدم أداء طيباً في البريميرليغ هذا العام.

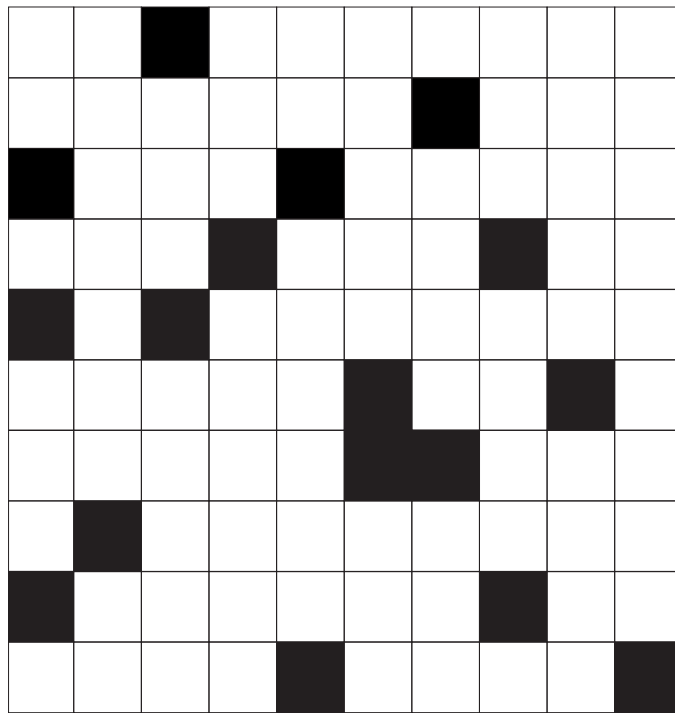
استون فيلا والمان سيتي في المباراة النهائية للرابطة الإنجليزية على ملعب ويمبلي الشهير. في إيطاليا مربع الكبار تزين بالأسماء البراقة: نابولي، اليوفي، اي سي ميلان، إنتر ميلان، وكانت المفاجأة وحدها خروج لاتسيو بطل النسخة السابقة على يد نابولي الجريح هذا الموسم، إلا أن اسم نابولي كافٍ لوحده للتذكير والتحذير بنصف نهائي من عيار الذهب.

في إسبانيا انتقلت الفرق الكبرى وعددها سبعة لتلعب دور الثمانية في كأس برفقة فريق من الدرجة الثانية سينتهي دوره عاجلاً أم آجلاً. فقدت كأس مبكراً أتلتيكو مدريد وإشبيلية، إلا أن النظرة من زين الدين زيدان وكيسي سيتين لهذا اللقب ليست كما النظرات في الأعوام السابقة أبداً، والبرهان كان في كأس السوبر قبل أسابيع وما خلفه من راحة بال للملكي وانتفاضة وتبدلات في المشهد في كتالونيا.

صحيح أن دوري أبطال أوروبا لم يدخل بمبارياته لمصلحة دور ال-16 حتى الآن، وهذا يعني أن الفرق لم تدخل ضمن صعوبات الحساب والضغوط، كأن يترك النادي مسابقة كرمي لعيون الذهب في أوروبا، إلا أن مشاهد الصراع في الدوريات المحلية لعديد الأندية التي تسعى لترتيب غرف ملابسها تقول إن كأس صيد ثمين، فإما ثنائية وثلاثية أو موسم بكأس لا يكون صفرياً، ولا يدخل الفريق بحسابات وأمواج المشاكل مع الصحافة والجماهير.

و فعلاً للكؤوس بريقها وألقها.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

		8		2	1		5	
	5						4	
6			5	7			2	
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9						7	
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

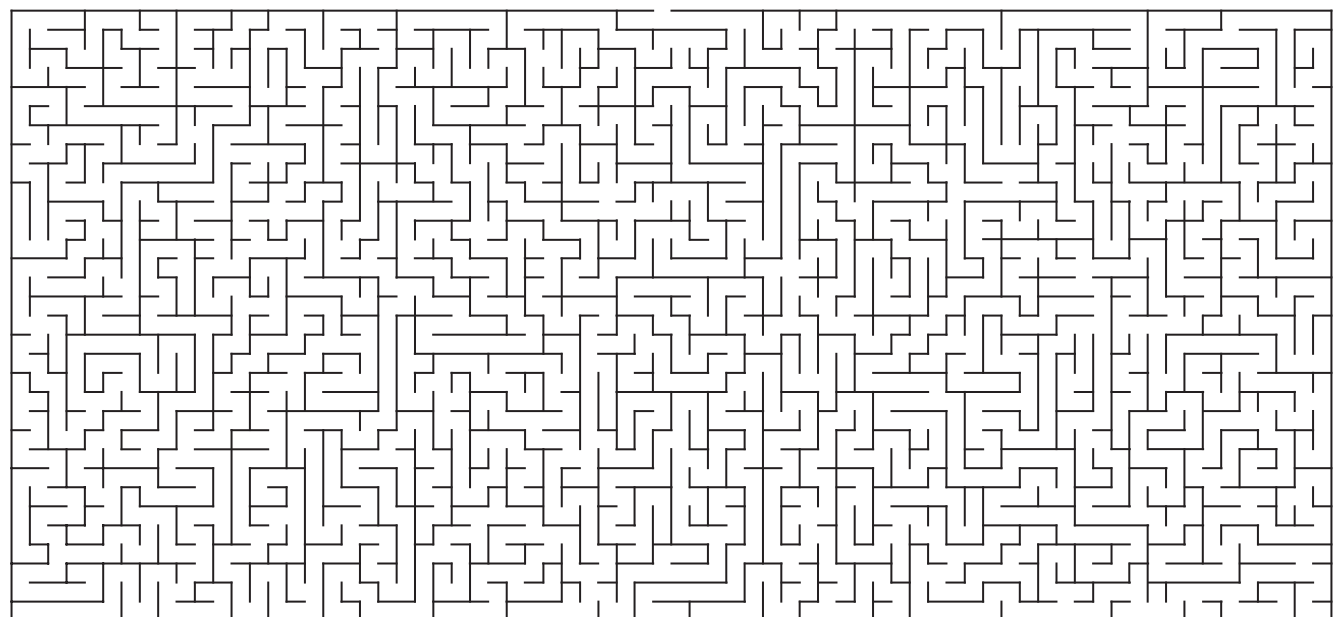
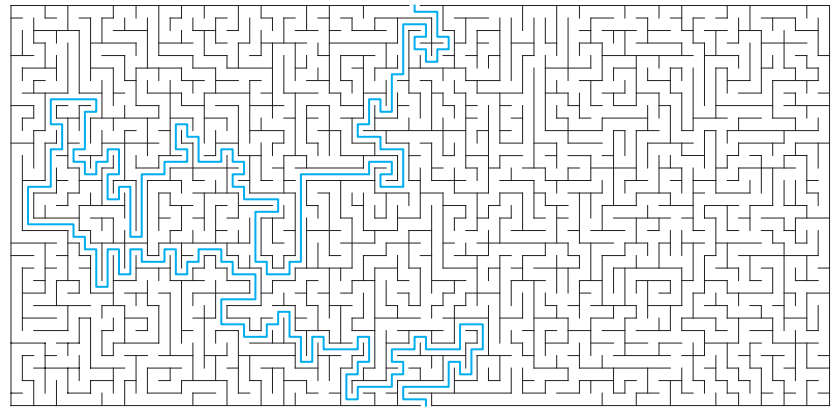
1. عالم طبيعة وفلك ورياضيات ومهندس يوناني - أداة تعريف
2. ذكرت في القرآن الكريم بمعنى أظهر العيوس - عاصمة عربية
3. من الهواتف الذكية (معكوس) - جهد ومشقة (معكوس)
4. والد - ضيق - الكوكب المضيء
5. أكمل الآية (وما خلقت الجن والإنس إلا.....)
6. من الأسماء الخمسة - من الطائرات الحربية
7. مختصر منظمة الزراعة والأغذية - كلمة ضرب بها المثل بالشؤم على قومها
8. ممثلة مصرية (معكوس)
9. حرف مكرر - حلقات تلفزيونية
10. اسعاضية كانت تعرض في رمضان محكوم عليه - قاطع لاربعة فيه

### عمودي

1. عالم موسوعي وطبيب عربي مسلم
2. نوع من السهول التي تكونت بفعل زوال الترسبات - أجمل
3. تدهور مستمر في وظائف الدماغ ينتج عنه اضطراب في القدرات العقلية - أكمل البيت (القلب أعلم يا..... بدائه وأحق منك بجفنه وبمائه) للمتنبئ
4. يزهف على يديه ورجليه - صفح عن يلاحقه محاولاً الإمساك به - قصد الأمر وعزم عليه (معكوس)
5. جواب (معكوس) - من سور القرآن (معكوس)
7. قوة وشدة (معكوس) - من أشهر السنة الميلادية (معكوس)
8. عكس قبل - عهد والفه (معكوس)
9. يعد الغذاء الرئيسي لأكثر من نصف سكان العالم
10. مرض يصيب الجهاز التنفسي (معكوس) - عكس نجاح (معكوس)

### حلول العدد السابق


3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8

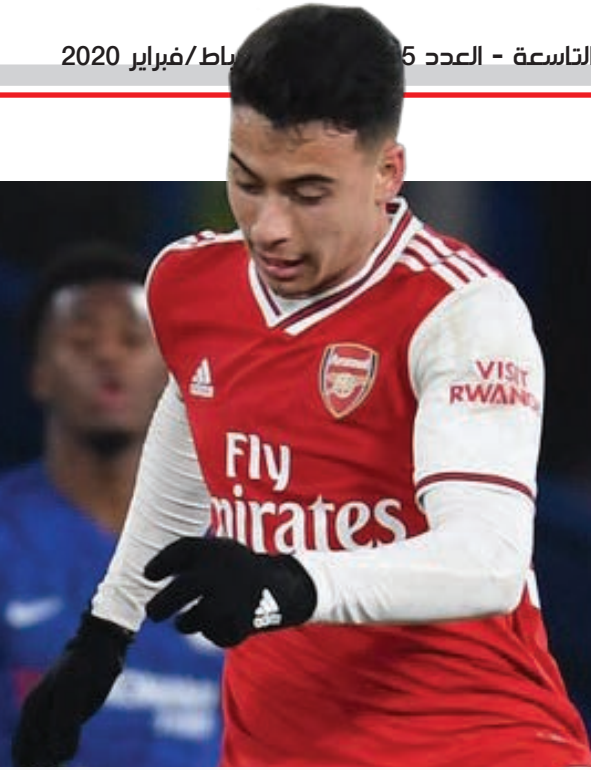


للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## جابريل مارتينيلي.. فتى أرسنال الذهبي



الصاعد، وبحسب صحيفة "Daily Mail" الإنجليزية، في 23 من كانون الثاني الحالي، فإن أداء البرازيلي الشاب جابريل مارتينيلي مع فريقه أرسنال جذب انتباه نادي ريال مدريد.

كما يعتبر التعاقد مع مارتينيلي الصفقة الحلم بالنسبة لنادي برشلونة، كما أشار تقرير للصحفي في "Mundo Deportivo"، المقربة من النادي الكتالوني، فرانسيس أغيلار، في 27 من كانون الثاني الحالي. وأشار أغيلار إلى أن على برشلونة أن يتخلى عن فكرة التعاقد مع أوبامانج ويتجه لزميله مارتينيلي، وحسب قوله فإن مارتينيلي يملك كل المواصفات التي تجعله المهاجم المثالي للبلاد لجانا لسنوات طويلة مقبلة، بعد مردوه الرائع مع أرسنال في أول موسم له في أوروبا.

كما سبق للمدير الفني للبرشلونة، يورجن كلوب، الإشادة به، بوصفه بأنه "موهبة القرن"، في الفترة التي تواجه فيها أرسنال وليفربول في كأس الرابطة.

يورو، ويستخدم القدم اليمنى في اللعب.

### الراقص الصغير مارتينيلي يشابه رونالدو الظاهرة

الساحر البرازيلي رونالدينو، قال إن جابريل مارتينيلي مهاجم أرسنال الحالي ينكره بشباب الظاهرة رونالدو، وذلك في تصريحات لصحيفة "Mirror" الإنجليزية، في 27 من كانون الثاني الحالي، "نحن البرازيليين متحمسون للغاية له ولستقبله".

رونالدو في مسيرته كان يريد تسجيل الأهداف فقط، وهذا ما يراه رونالدينو في مارتينيلي، مؤكداً أنه يستطيع أن يكون أفضل لاعب في العالم، بحسب ما نقله عنه موقع "GOAL".

ويرى رونالدينو، الفائز بكأس العالم 2002 برفقة البرازيل، أن مارتينيلي سيكون له دور كبير برفقة نيمار وفيرمينو والأخريين قريباً.

### صراع برشلونة وريال للظفر بالموهبة الصاعدة

يتصارع قطبا الكرة الإسبانية ريال مدريد وبرشلونة لضم النجم البرازيلي

وأيضاً لاعب رقم 10 (صانع ألعاب)، وقدم أداء جيداً في جميع هذه المراكز، بحسب ما تحدث به مدربه في إيتوانو، لويز أنطونيو. وقّع ذو الـ18 عاماً عقده مع أرسنال في عام 2019، بصفقة بلغت قيمتها 6.7 مليون يورو، بحسب موقع "Transfer Market"، المتخصص بالإحصائيات الرياضية.

وسجل حتى الآن عشرة أهداف في 22 مباراة خاضها في كل البطولات مع "المدفعية"، أجملها كان ضد تشيلسي، من هجمة مرتدة سقط خلالها متوسط ميدان البلوز كانتى أمامه، ليقطع اللاعب طولاً، واضعاً هدفاً مميزاً هذا الموسم في الدوري الإنجليزي، بعد ركضه لأكثر من 35 ياردة.

قبل بطولة كوبا أمريكا قرر مدرب المنتخب البرازيلي، أدينور ليوناردو باتشي، المشهور بـ"تيتي"، استدعاء مارتينيلي للمنتخب، قائلاً، "أؤمن بقدرته على اللعب لمنتخب البرازيل في كأس العالم، هو يعلم قدراته، اعتقد أن هذا المسار الطبيعي له، سرعة تطوره تكشف هذا".

ويحمل مارتينيلي الجنسيتين البرازيلية والإيطالية، وتبلغ قيمته السوقية اليوم بحسب "Transfer Market"، 18 مليون

لم يترك الفرصة أبداً لأحد، يمتلك قدرات فنية عالية ورغبة حقيقية في التدريبات، كان طفرة عن البقية. سجل مارتينيلي 64 هدفاً في 94 مباراة خاضها مع جميع الفئات العمرية التي لعب لمصلحتها مع إيتوانو.

### بداية الاحتراف الأوروبي

بين عامي 2015 و2017 أجرى مارتينيلي أربع تجارب في مانشستر يونايتد قبل أن يخوض أي مباراة رسمية برفقة الفريق الأول، والتقط صورة مع النجم الفرنسي متوسط الشياطين الحمر، بول بوجبا، وظهر كبديل في مباراة تحت 18 عاماً أمام لينكولن سيتي.

تألق مارتينيلي في بطولة "كوبينها تحت 20 عاماً" للشباب في البرازيل، في آذار 2018، ليقنع أداؤه مدرب الفريق الأول بأنه يستحق مكاناً مع الكبار.

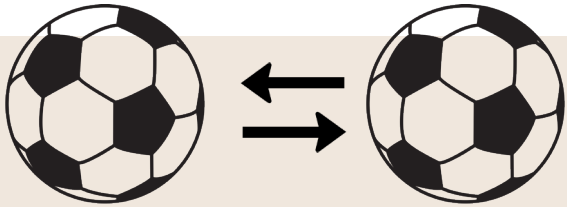
قبل التوقيع مع أرسنال قال مارتينيل إنه يود أن يسير على خطى كريستيانو رونالدو، إلا أن ما يميز الواعد الجديد من إيتوانو في الدرجة الرابعة إلى أوروبا، قدرته على اللعب في أكثر من مركز: جناح، مهاجم ثانٍ، مهاجم يلعب بحرية،

يرaud الناشئين الصغار في عالم كرة القدم، دائماً، حلم اللعب في الدوريات الخمسة الأوروبية الكبرى وهذا ما بدأ جابريل مارتينيلي بتحقيقه. اللاعب البرازيلي الصغير انطلق مقتدياً بأساطير السامبا في بداياتهم من ملاعب كرة القدم الخماسية، لينتقل بعدها إلى نادي كورنثيانز، ويهرهم وهو فقط في عمر العشر سنوات.

ويسبب تعاقد والده من عمله قرر الانتقال إلى مدينة "إيتواو" التابعة لولاية ساو باولو البرازيلية، ليلعب لمصلحة الفريق المحلي بدلاً من السفر نهاباً وإياباً بشكل شبه يومي لمدة ثلاث ساعات.

انضم مارتينيلي إلى أكاديمية إيتوانو، وبشكل سريع أثبت نفسه، وأشاد به المدير الفني تحت الفئات العمرية 15 و17 و20، لويز أنطونيو، في حديثه لموقع "THE ATHLETIC" الرياضي المتخصص، بقوله "إنه قدم انطباعاً أول جيداً، وكان أصغر بعام واحد من أقرانه وأصغر منهم حجماً، لذلك لم أتعهد عليه في البداية كلاعب أساسي".

وتابع واصفاً قدرات اللاعب الفنية، إنه حل بديلاً وسجل، ومنذ أن شارك أساسياً



## أبرز انتقالات اللاعبين في شتاء 2020

**بايرن ميونخ يكتفي بأودريوزولا**  
اقتصرت تعاقدات نادي بايرن ميونخ الألماني، على ظهير ريال مدريد الإسباني، اللاعب الشاب ألفارو أودريوزولا.

أودريوزولا الذي يلعب كظهير أيمن، يتميز بسرعه الكبيرة، وانتقل إلى ريال مدريد قادماً من ريال سوسيداد، الذي تدرج في فئاته العمرية منذ عام 2014، مقابل 30 مليون يورو في 5 من تموز 2018.

مدة الإعارة ستة أشهر فقط، تنتهي في 30 من حزيران المقبل. خاض اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً، 57 مباراة مع ريال سوسيداد، وأحرز هدفاً واحداً وصنع تسعة أهداف، بينما خاض مع النادي الملكي 27 مباراة وسجل أيضاً هدفاً واحداً وصنع عشرة أهداف.

وبذلك استمر اللاعب فيليب كوتينهو، لاعب برشلونة المعار إلى بايرن ميونخ الألماني، على رأس قائمة أعلى الصفقات الشتوية في التاريخ.

وانتقل اللاعب البرازيلي من ليفربول الإنجليزي إلى برشلونة الإسباني في منتصف موسم 2017-2018 مقابل 145 مليون يورو، ولم ينجح بتقديم مستواه الذي قدمه برفقة ليفربول، ما دفع إدارة النادي الكتالوني لإعارته في 19 من آب 2019 إلى بايرن ميونخ. وتنتهي فترة إعارته في 30 من حزيران المقبل.

2019 تسعة أهداف في مباراة واحدة للمنتخب النرويجي تحت 20 عاماً، حينما هزم هندوراس 12 هدفاً دون رد في إحدى مباريات كأس العالم للمنتخبات تحت 20 عاماً.

واستطاع تسجيل خمسة أهداف في أول مباراتين له مع دورتموند. كاراسكو يعود عن مفاجأة شهدت الانتقالات الشتوية لعام 2018، مفاجأة كبيرة بانتقال المهاجم البلجيكي ياننيك كاراسكو للعب في الصين، مع فريق داليان برو فيشينايل.

مع انتشار فيروس "كورونا" في الصين، فضل كاراسكو العودة على سبيل الإعارة إلى ناديه أتلتيكو مدريد، الذي انتقل إليه عام 2015 قادماً من موناكو الفرنسي في صفقة بلغت ما يقارب 25 مليون يورو.

تنتهي إعارة كاراسكو إلى أتلتيكو في حزيران المقبل، وتبلغ قيمته السوقية الحالية 28 مليون يورو. يلعب كاراسكو كجناح أيسر بالأساس، كما يستطيع اللعب كجناح خاض كاراسكو مع نادي موناكو 103 مباريات، سجل خلالها 20 هدفاً وصنع 24، بينما خاض مع أتلتيكو 124 مباراة، وسجل 20 هدفاً وصنع 17 في 81 مباراة.

ولعب كاراسكو مع ناديه الصيني 52 مباراة، سجل 24 هدفاً وصنع 17.

الفريق الألماني ينافس كذلك في بطولة الكأس، وبطولة دوري أبطال أوروبا، التي تنتظره فيها مباراة صعبة أمام باريس سان جيرمان الفرنسي.

وقبل وقت قصير من إغلاق سوق الانتقالات الشتوية، أعلن دورتموند عن تعاقد مع إيمري تشان على سبيل الإعارة من نادي يوفنتوس الإيطالي. وتنتهي إعارة تشان في 30 من حزيران المقبل.

انتقل تشان إلى يوفنتوس الإيطالي مجاناً قادماً من ليفربول في عام 2018، ولعب معه 45 مباراة وسجل أربعة أهداف وصنع هدفاً واحداً.

أما هالاند، الموهبة النرويجية التي تصارعت عليها كبرى الفرق الأوروبية، ففضل الانتقال إلى بروسيا دورتموند، بعقد يمتد حتى 30 من حزيران 2024.

ولد هالاند في ليدز خلال فترة عمل والده مع نادي يوركشاير، وبدأ حياته المهنية في نادي برين النرويجي، قبل أن ينتقل إلى نادي مولدي الذي كان يديره مدرب نادي مانشستر يونايتد الحالي أولي سولشاير.

ثم انتقل إلى نادي ريد بول سالزبورغ النمساوي، في كانون الثاني من عام 2019، وبدأ موسم بثلاثية من مباراة الفوز بكأس النمسا أمام نادي بارندورف، وفي مباراته الرابعة حينما فاز ناديه بخمسة ضد وولفسبيرجر. ومع منتخب النرويج، سجل في أيار

أيكس أمستردام الهولندي في عام 2013. وتبلغ القيمة السوقية للاعب، صاحب الـ27 عاماً، 90 مليون يورو.

### برونو فرنانديز لحل مشاكل "الشياطين"

أعلن مانشستر يونايتد الإنجليزي عن التوقيع مع لاعب خط الوسط البرتغالي برونو فرنانديز، قادماً من سبورتنغ لشبونة.

اللاعب البرتغالي صاحب الـ25 عاماً كلف خزائن "الشياطين الحمر" 60 مليون يورو، وسبق أن لعب لأندية نوفارا وأودينيزي وسمبادوريا في إيطاليا، ويعول عليه مانشستر يونايتد كثيراً لحل أزمة النتائج التي يعاني منها الفريق.

يستطيع برونو اللعب في خط الوسط المهاجم، وعلى الجناحين، وكمهاجم ثانٍ.

لعب برونو برفقة سبورتنغ لشبونة 137 مباراة، وأحرز خلالها 63 هدفاً وصنع 52.

### بروسيا دورتموند لمواصلة المنافسة

تعاقد النادي الألماني، الذي يحتل المركز الرابع على سلم ترتيب الدوري الألماني لهذا الموسم، على بعد أربع نقاط من المتصدر لايبزيغ، مع المهاجم النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند، ولاعب خط الوسط الألماني إيمري تشان.

سعت الأندية الأوروبية لتعزير صفوفها خلال نافذة الانتقالات الشتوية، التي أغلقت مع نهاية يوم 31 من كانون الثاني الماضي.

وشهدت سوق الانتقالات رحيل عدد من الأسماء البارزة في اللاعبين إلى فرق جديدة، بينما اكتفت أندية أخرى باللاعبين الموجودين على قوائمها.

### كريستيان إريكسن يعزز كتيبة إنتر

يسمى نادي إنتر ميلان الإيطالي لمنافسة يوفنتوس على الزعامة المحلية، ومنذ تعاقدته مع المدرب أنتونيو كونتي في الصيف الماضي لتدريب الفريق، وقعت الإدارة مع عدد من لاعبي الصف الأول حول العالم.

وانضم إلى النادي الإيطالي خلال الانتقالات الشتوية الحالية ثمانية لاعبين جدد، أبرزهم اللاعب أشلي يونج من مانشستر يونايتد، وفكتور موسس من تشيلسي.

وبعد تعاقد الفريق مع أليكسيس سانثيز ولوكاكو من مانشستر يونايتد، تعاقدت الإدارة في 28 من كانون الثاني الماضي، مع لاعب خط الوسط الدنماركي كريستيان إريكسن، من نادي توتنهام الإنجليزي مقابل 20 مليون يورو. إريكسن خاض مع توتنهام 305 مباريات، أحرز 69 هدفاً وصنع 89، منذ انضمامه إلى الفريق قادماً من



05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابدي  
من كرم الثورة  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## على نهج مدمد الماغوط

كان الأديب الكبير محمد الماغوط يتناول مشاكل المواطن السوري، جوعه، قهره، أزماته، نكساته، خيباته، السجون التي يساق إليها، مطاعم القبول التي يضطر لارتياحها، المناهج المدرسية الغريبة التي يتوجب عليه تعلمها، عناصر المخابرات الذين يبرزون مسدساتهم فوق صدورهم حينما يرونه، الأطباء الذين يبتزونهم، وزارة المالية التي تشلحه، أكاذيب وزارة إعلامه التي تجبره فروغ المخابرات على تصديقها، ثم الإذاعات والتلفزيون التي تحكي عن عبقرية قادته، ونضالاتهم ضد الاستعمار والإمبريالية والصهيونية، وانتصاراتهم في ساحات الوغى، وروعة مناهجه المدرسية، وعدالة قضااته وقضيته، وتهذيب مخابراته، وخلو المستشفيات التي يزورها من الصراصير، وابتغاء إعلاميه وجه الحقيقة الخالص، وتغلب حس المواطنة في البلد على المحسوبيات والشللية... وقيل أن يرسل مقالته إلى الجريدة كان يحذف كلمة "السوري" أيما وردت، ويضع مكانها كلمة "العربي"، ليقول للرقيب: طز بك وبرقايتك، إنني أتحدث عن المواطن "العربي"، فاكمشني إن كنت شاطرًا.

الكاتب السوري البعيد عن وطنه الذي يتعرض للتخريب منذ تسع سنوات، وشعبه الذي يباد ويهجر، ما عاد مضطراً لأن يضع الرقابة على باله، بل يمكنه أن يضعها تحت "صرمايته"... يحكي ويكتب عن سوريا بالعربي الفصيح، والقلم العريض، ولكنه، يا حسراته، لا يعرف ما يكتب، ولا يفهم ما يجري، يسمع باتفاقات وقف إطلاق النار، فتظهر على الأرض كما لو أنها إيدان يفتح أبواب جهنم على المدنيين، تأتيه الأخبار بأن نظام ابن حافظ الأسد أفلس وما عاد يمتلك ثمن فشكة واحدة يطلقها على صدر مواطن، وفجأة يراه ينفق ملايين الدولارات على حملاته العسكرية الساعية لقتل أهل ريف إدلب وريف حلب وتهجيرهم.. إذا سب على أمريكا وترامب وصفقة قرنه، لا يسمعه أحد، ولا يعترض عليه أحد، (سب وأحضر معك من يسب).. وإن حكى على الإبادة الروسية يظهر له وجه بوتين الخالي من أي انفعال وهو يحتجز ابن حافظ الأسد خلفه مثل الجرسون، بالتناوب مع وجه لافروف الاستعماري الذي يحكي في مجلس الأمن عن إرهابيين فارين من روسيا إلى سوريا، يقرأ عن صمود الفصائل في وجه العدو الصائل، وانتشار جثث قتلاه في العراء، فيسارع إلى لابتوبه ويكتب إن النصر قد تحقق، وقيل أن يضغط على زر "انشر" يأتيه خبر يقول إن المجاهدين المقبلين على العدو في معرة النعمان قد أدبروا إلى معبر أطمه ليأخذوا من النازحين أجرة نزوحهم، ويضعوها في بيت مال المسلمين فوق الأموال التي حصلوها على إثر غزوة كفر تخاريم المباركة.

نحتاج اليوم إلى ماغوط سوري يحدثنا عن المواطن "العربي" بالفعل، المواطن الذي خافت حكوماته على نفسها من المصير السوري، فسارعت إلى استنساخ تجربة حافظ الأسد ووريثه في قهر المواطن العزيز، وإعزاز الوضع، ومنع الكتب، وتهجير الأذكى، ونشر الخرافات والأباطيل، وتعليق صور الزعماء على الحيطان، وترك الحدود مع الأعداء داشرة، وإرسال الجنود لحماية القائد، وصور القائد، وعشيرة القائد، وتحضير الصور والأعلام والطبول والزمور تمهيداً لسوق الملايين إلى الشوارع لترقص وتصيح وتهتف باسم القائد المجرم.

وهكذا تنقرض الأمة العربية، وكأنها لم تكن.

## المخلص أم الدجال



نيل محمد

موقف مشابه. لكن وبالنظر إلى ما قدمه المسلسل، وإلى بناء الأحداث والشخصيات فيه، لعل أكثر ما حققه أو سيققه من نجاح هو هذا الصخب والجدل حوله، وربما كان الهدف الأساسي من إنتاجه، أو لنقل من عرضه على "نتفلكس"، هو هذا الجدل الذي سيسوق للعمل في النهاية وينشره، وبالتالي يأتي ثماره من منظور من ينتظرون الربح منه بالتأكيد. كان للمسلسل الجدل هو تطورات قد تستهدف استكمال الجدل نفسه أو زيادته وتعميقه بموسم ثان، وهو ما يبدو أنه متوقع.

من دمشق المحاصرة بداعش والعواصف الرملية، تظهر تلك الشخصية المشابهة للمسيح، والتي تحمل اسم "المخلص" والتي ترجمت على أنها مسيح، فتتلقى تبعاً أعمى من جمهور المحاصرين في المدينة. هذه الشخصية وفق رؤيتهم هي من حمت دمشق من الأخطار القادمة ومن العاصفة. يتبع المريدون خطى مخلصهم إلى السياج الفاصل بين سوريا والأراضي المحتلة، ليثار الصخب على حدود إسرائيل، ويتم اعتقال

المخلص، وتبدأ المعجزات فيما بعد بالتجلي، وتبدأ الشخصية بأخذ بعدها الروحي والديني المتعدد، وتدخل المخابرات الأمريكية، ومكاتب التحقيق الإسرائيلي، وبتكاثر المريدون، ويظهر الأعداء الذين يجدون أنه كذاب دجال، في سيناريو غير شيق بشكل واضح، رغم امتلاكه شخصية وفكرة يمكن على الأقل بناء التشويق عليها. بناء خيالي بحث، يتكئ على مضامين وقصص دينية توراتية تتعلق بشخصية المخلص "ماشوخ"، والتي تلقت بتفاصيل منها قصص إسلامية ومسيحية، فهذا المخلص هو دجال بالنسبة للمسلمين، وظهره هو من علائم اقتراب الساعة (يوم القيامة)، إلا أن ما ينقصه في منتج نتفلكس أن يكون أعوراً (فاقدًا لأحد عينيه)، واتباعه هو هلاك وفق المنظر الإسلامي، بل يجب محاربتة، والمفارقة أن محاربتة الضرورية هو ما تقوم به المخابرات الأمريكية وفق ما يقدم المسلسل، أو على الأقل الشك فيه وتتبع خطواته والتحقيق من شخصيته. هو الجدل ذاته يتكرر عند تقديم أي محتوى فني يلامس محظورات ما في الموروثات

